



فاتورة الاستيراد
السورية تنقلص..
والتجار يجاهرون
بالتهريب

13

حرب تحالفات ترسم خريطة الشمال



ملف خاص



02

أخبار سوريا

سماء إدلب..
مسرح رسائل
روسية إلى تركيا

04

تقارير مراسلين

المزارعون يشترتون "الحر"
أسعار العلف "المدعوم"
تمتص أرباح الحليب بدرعا

04

تقارير مراسلين

تشهد إقبالاً مع قدوم الشتاء
"البالة" تصنع فارغاً لذوي
الدخل المحدود باعزاز

05

تقارير مراسلين

مخيم "اليرموك"..
عودة خجولة ودكومة
النظام لا تفي بوعود
الخدمات

06

تقارير مراسلين

ذبح "الفظائم" يهدد ثروة
إدلب الحيوانية

19

رياضة

نيكو ويليامز
لاعب بيلباو يثبت
أقدمه في منتخب
إسبانيا



15

"بدأت أستاذين لألبي احتياجاتي، ما دفعني للاستقالة من مستشفى (اعزاز الوطني) بسبب تدني الأجور وتأخيرها"، بهذه الكلمات لخص رئيس قسم القلب في مستشفى "اعزاز" بريف حلب الشمالي، الطبيب عبد القادر الياسين، أسباب استقالته من العمل في القطاع الطبي. حالة الدكتور الياسين ومشكلته إحدى المشكلات التي تعانيها الكوادر الطبية في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة"، والتي عادت إلى الواجهة مؤخراً بعد إعلان عدد منهم في عدة مدن وبلدات بريفي حلب الشمالي والشرقي إضراباً عن العمل، في 10 من تشرين الأول الحالي...

مطالب بالإنصاف دون استجابة
كوادر طبية تحت ضغط الإدارة
التركية في ريف حلب

سراء إدلب.. مسرح رسائل روسية إلى تركيا

عنب بلدي - حسام المحمود

السياسة الروسية في التعامل مع شمال غربي سوريا تقوم على "استراتيجية الأرض المحروقة"، الذي استبعد وضع الطيران الروسي آلية في التعامل مع تلك المنطقة، باستثناء استعراض القوة وضرب الهدف دون النظر للنتائج.

وتيرة عالية.. تعطيل حياة

في 10 من تشرين الأول الحالي، وثقت فرق "الدفاع المدني السوري" مقتل طفل (تلميذ في المدرسة)، وإصابة والدته بجروح، جراء غارات جوية رافقها قصف مدفعي نحو الريف الغربي في حلب وإدلب، كما طالت تلك الغارات في 11 من تشرين الأول الحالي، مزرعة لتربية الدواجن غربي إدلب، جرى تدميرها بالكامل.

كما أصيبت امرأة مسنة وشاب بجروح، جراء استهداف الطيران الروسي بالصواريخ الفراغية قرية كلبيت المكتظة بمخيمات النازحين في ريف إدلب الشمالي، قرب معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، في 27 من أيلول الماضي.

وأفاد حينها مراسل عنب بلدي في المنطقة، أن الطائرات الحربية شنت أربع غارات جوية في أماكن قريبة من بعضها قرب المخيمات، ما سبب حالات إغماء بسبب الخوف والهلع، وفق ما ذكره "الدفاع المدني".

وتعتبر الغارات الروسية على ريف إدلب، في 8 من أيلول الماضي، الأكثر دموية على مدار الشهر، إذ أسفرت عن

بزيادة عدد القتلى والجرحى جراء الاستهدافات الجوية الروسية المتكررة لمناطق شمال غربي سوريا، وترتبط بسيناريوهات سياسية متعددة أبرزها الضغط على تركيا لتسريع المفاوضات والتقارب مع النظام السوري.

اتفاق "خفض التصعيد" الذي ينص على وقف العمليات العسكرية شمالي سوريا، بضمنها من تركيا وروسيا، منذ أيار 2017، وحالة الانسجام السياسي بين تركيا وروسيا في أكثر من ملف، والحديث عن ملامح تقارب بين أنقرة والنظام السوري، يجري تحضيره في مطابخ استخبارات البلدين، كل ذلك لم يشفع للمنطقة أو يبعد الشبح الروسي عن سمائها، بصرف النظر عن تفاوت وتيرة القصف وفاتورة الخسائر التي يلحقها.

المحلل السياسي المقيم في موسكو، ديمتري بريج، في حديث إلى عنب بلدي، أوضح أن تزامن كثيف الغارات الجوية الروسية مع نقاط خلافية بين روسيا وتركيا، يعطي انطباعاً بأن موسكو تستخدم إدلب لإيصال رسائل معينة لأنقرة أو التعبير عن استياء جزئي من السياسة التركية في ملف ما.

وأضاف بريج أن الرهان يقوم على زيادة كلفة حفاظ أنقرة على تلك المناطق، أمام الضربات الجوية والضغط العسكري المستمر، معتبراً أن



منذ 24 من شباط الماضي، واعتبر أن الغرض من الاستهدافات الجوية إفسال أي محاولة لاستقرار المنطقة. ولا يرجح أيضاً المحلل ديمتري بريج وجود خطة زمنية تنهي القصف، مرجحاً استمراره حتى إغلاق الملف السوري، بالصورة التي ترضي موسكو، بعد الاتفاق مع تركيا.

المحلل العسكري العقيد فايز الأسمر، قال لعنب بلدي، "لا أتصور أن القصف سيتوقف طالما بقي الأمر في يد الروس"، معتبراً أن هدف موسكو من تدخلها العسكري الصريح في سوريا، استعادة جميع المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وتعويم عربياً ودولياً. وحول الرسائل التي ترغب روسيا بإيصالها "عبر الجو"، أوضح الأسمر أن موسكو تريد الإيحاء لسكان المنطقة بأنه لا ضامن لأمنهم إلا بالعودة إلى "حضن" النظام السوري، ولهذا السبب فالغارات مستمرة ولا تنقطع، وغرضها إرهاب المدنيين، حتى في المخيمات المنتشرة في إدلب وقرب الحدود التركية.

إلى المجهول" نتيجة الغارات الجوية التي تستهدف محيط المدينة، داعياً جميع الأطراف لحماية المدنيين من الاعتداءات، سيما أن المنطقة ذات كثافة سكانية عالية وغير قادرة على استيعاب حركة نزوح "صامتة" من ريف إدلب الشرقي وريف حلب.

القصف مستمر.. إلى متى؟

المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، ربط الغارات الجوية الروسية في الشمال السوري بالضغط على اللاجئين والنازحين للقبول بتسويات تعيدهم لسيطرة النظام، مشيراً لإنشاء مركز تسوية في مدينة خان شيخون، بريف إدلب، في 5 من أيلول الماضي. وأكد الأسعد، في حديث إلى عنب بلدي، تمسك موسكو بمكاسبها الجيوسياسية في سوريا، والتي تعتبر ورقة قوية لتوجيه رسائل لتركيا والولايات المتحدة وإيران.

كما استبعد توقف الغارات الروسية على الشمال، مشيراً إلى تواصلها رغم فتح جبهة جديدة للروس مع أوكرانيا

مقتل سبعة مدنيين وإصابة أكثر من عشرة آخرين.

وذكر "الدفاع المدني" حينها، أن غالبية ضحايا القصف عمال في منشأة حجارة في بلدة حفرسج، بريف إدلب الغربي، يسعون لقوت يومهم وإعالة أطفالهم.

إلى جانب ذلك تشن الطائرات الروسية غارات متكررة على المناطق ذاتها، إلى جانب تحليق طيران الاستطلاع الروسي في الأجواء، وهو ما جرى أيضاً في 22 من آب الماضي، حين نفذ الطيران الروسي 13 غارة بالصواريخ الفراغية على أطراف مدينة إدلب الغربية، دون توثيق طبي أو عسكري لوقوع وفيات أو إصابات حينها.

وتؤثر الغارات الجوية على شكل ونمط الحياة في المناطق التي تستهدفها، ما يجعل النزوح خياراً وارداً بالنسبة للأهالي.

وفي 22 من آب الماضي، لفت فريق "منسفو استجابة سوريا" إلى أن أكثر من 700 ألف مدني في مدينة إدلب ومحيطها "مهددون بالنزوح

هل تسهم الأمم المتحدة في تعويم الأرسد؟

لقاءات ونشاطات تثير مخاوف السوريين

عنب بلدي - لجين مراد

تتعامل مع الدول على أسس سياسية، إنما تتعامل مع الأطراف التي تشغل مقاعدها.

المعارضة تلقي اللوم على الدول

رئيس "الائتلاف الوطني"، سالم المسلط، قال لعنب بلدي، إن تعزيز الوضع الدولي لقوى الثورة والمعارضة مرتبط بـ"الرغبة الدولية بذلك". وأضاف أن "الائتلاف" وقوى الثورة لا تدخر أي جهد في حضور المحافل الدولية، الأساسية والثانوية، مشيراً إلى وجود نتائج "جيدة" في اللقاءات الأخيرة مع الأمم المتحدة.

واعتبر المسلط أن دور المعارضة يقتصر على وضع "الحقائق" أمام الدول والأمم المتحدة، والدفع باتجاه تطبيق القرار "2254"، موضحاً أن "الائتلاف" لا يملك قرارات الدول الأخرى. بينما اعتبر بسام الأحمد أن المعارضة

السوري فعاليته بشكل أكبر تجاه الانخراط بأنشطة الأمم المتحدة، وعزز فريقه ظهوره خلال الاجتماعات والمؤتمرات الأممية، وفق ما قاله داني البعاج.

هذا ما أرجعه البعاج إلى أن "النظام أخذ نفساً بعد العمليات العسكرية، ما أعطاه مجالاً أكبر للتركيز على التحركات والإجراءات الدبلوماسية"، وفق قوله.

كما اعتبر البعاج أن مخاوف النظام السابقة من هرب الوفود في حال إرسالها إلى خارج البلاد لحضور المحافل الدولية تراجعت مؤخراً. في المقابل، لم تستطع المعارضة السورية أن تشغل مقعد النظام في الأمم المتحدة طوال السنوات الماضية، ما يفرض استمرارية التعامل مع النظام على أنه ممثل سوريا، وفق ما قاله البعاج.

وأوضح البعاج أن الأمم المتحدة لا

ويعد نشاط الأمم المتحدة ضمن مناطق سيطرة النظام وتواصلها معه أمراً روتينياً، لم ينقطع ولم يكن يوماً خارج نطاق قدرة الأمم المتحدة، بحسب ما قاله البعاج.

وأضاف أنه لا يوجد تعويم بمعناه السياسي من قبل المنظمات الأممية، إذ ترتبط إعادة التعويم بتحركات دول. وتسهم تحركات الدول لتعويم النظام بتشجيع المنظمات على اتخاذ خطوات أوسع تجعلها أكثر جرأة على الإعلان عن ذلك.

بدوره، قال بسام الأحمد، إن جزءاً من الوكالات والمنظمات الأممية يجب أن يكون مسار عملها عن طريق الحكومات، إلا في حال وجود قرار من مجلس الأمن.

نشاط النظام وتشتت المعارضة

خلال الأشهر الماضية، أظهر النظام

وعزز ذلك حديث وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن دعوة موجهة للأسد من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، للمشاركة بقمّة "تحويل التعليم".

تلك الخطوات أثارت مخاوف السوريين من أي مؤشرات إضافية باتجاه التطبيق مع نظام الأسد.

مسؤول قسم المناصرة والتواصل في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، الدبلوماسي السوري السابق داني البعاج، اعتبر هذه المشاركات والدعوات مجرد إجراء بروتوكولي مرتبط بمستوى الدعوات للمؤتمرات. وأشار إلى أن موقف الأمم المتحدة تجاه النظام السوري ثابت، وليس هناك دفع من قبلها باتجاه التطبيق أو إعادة تعويم النظام، وهو ما أكدته أيضاً مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد.

منتصف أيلول الماضي، التقى مدير إقليم الشرق الأوسط في منظمة الصحة العالمية، أحمد المنظري، رئيس النظام السوري، بشار الأسد، لمناقشة واقع الاستجابة الصحية في سوريا. أثارت الزيارة التساؤلات حول ضرورة أن يقابل المنظري الأسد لمناقشة موضوع "خدمي"، ما فتح باباً للحديث عن دور منظمات الأمم المتحدة بإعادة تعويم النظام السوري، وسط مخاوف من أثر ذلك على ملف المساعدات.

وسبقت هذه الزيارة مؤشرات عديدة، فسرها البعض على أنها تكشف علاقة الأمم المتحدة بالدفع نحو التطبيق مع النظام، أبرزها ظهور وفد تربوي من حكومة النظام ضمن قمّة "تحويل التعليم" الأممية المنعقدة في نيويورك، بالفترة بين 16 و19 من أيلول الماضي.



أبو القصف الروسي الذي طال مدونة غربي إجاب 11 من تشرين الأول 2022 الصفا العبدى



عن تقارب تركي مع النظام السوري، وبدا ذلك بوضوح حين ذكرت وكالة "رويترز" في 15 من أيلول الماضي، أن رئيس جهاز المخابرات التركي، هاكان فيدان، التقى مدير مكتب "الأمن الوطني" لدى النظام السوري، علي مملوك، في العاصمة السورية، دمشق، وفق "مصدر إقليمي موالٍ لدمشق".

هذه التحركات، والحديث عن احتمالية لقاء يجمع وزير خارجية الجانيين، تبعها تصريحات تركية متتالية قلصت احتمالية عقد لقاء من هذا النوع، إذ ذكر الرئيس التركي أكثر من مرة، إلى جانب مسؤولين أتراك آخرين أن اللقاءات محصورة حالياً في النطاق الاستخباراتي، ولا أرضية للقاءات على مستوى أعلى، سواء لوزير الخارجية، أو للرئيس التركي، ورئيس النظام السوري، رغم دفع موسكو بهذا الاتجاه.

الغزو الروسي الذي أسمته موسكو "عملية خاصة".

هذه التجربة فتحت الباب أيضاً أمام شراكة تركية روسية في الغاز، فردوس الأوروبيين المفقود حالياً، جراء نقص إمدادات المادة من روسيا، واتجاه بعض الدول لبيعها للأوروبيين بأربعة أضعاف سعره.

وفي 14 من تشرين الأول الحالي، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بدء العمل مع روسيا لبناء مركز للغاز الطبيعي في منطقة تراقيا، شمال غربي تركيا، بعد أيام من مقترح روسي ينص على تحويل إمدادات الغاز التي كانت تمر من "السييل الشمالي" عبر البلطيق، لنقلها عبر البحر الأسود إلى أوروبا، وإضافة معابر أساسية لنقل الوقود والغاز عبر تركيا، بتشكيل منطقة توزيع هائلة في تركيا.

وارتفعت خلال الأسابيع القليلة الماضية الأصوات التي تتحدث

السياسة لا توقف القصف

رغم وجود تحركات سياسية مكثفة خلال الأشهر القليلة الماضية، خلقت علاقات أكثر متانة قائمة على مصالح متبادلة بين موسكو وأنقرة، لم توقف هذه التقاربات القصف ولم تمنع الغارات.

فمنذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من شباط الماضي، اتخذت تركيا موقفاً وسطياً حافظت خلاله على علاقتها بالدول الأوروبية من جهة، وروسيا من جهة أخرى، ما حولها الدخول في وساطة باسم "مبادرة البحر الأسود"، في تموز الماضي.

ونصت على إخراج الحبوب والصادرات الغذائية من ثلاثة موانئ أوكرانية مطلة على البحر الأسود، بوساطة تركية ورعاية أممية، ما خفف حدة الأزمة الغذائية العالمية، وقلص مخاطر مجاعة تطل دولاً عدة، وجرى التحذير منها قبل

والدراسات، بينها دراسة صادرة في عام 2021، عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)، بأن النظام يستفيد من المساعدات من خلال التلاعب بأسعار الصرف وتحكم مؤسساته بآلية توزيعها. كما يستفيد من العقود الموقعة بين الأمم المتحدة وأشخاص مرتبطين برئيس النظام السوري، بشار الأسد، كجزء من برنامج المساعدات.

لتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار. وفي ظل وجود عشرات التقارير التي تؤكد تسييس النظام السوري للمساعدات، واستخدام ملف "التعافي المبكر" لاستعادة شرعيته، يفرض نشاط المنظمات الأممية في مناطق سيطرة النظام مخاوف أكبر من المزيد من الخطوات التي تخدمه، مقابل حرمان آلاف السوريين من المساعدات، وتفيد العديد من التقارير

بـ"مناقشة عواقب أن تكون المشاريع الإنسانية مسندة إلى النظام السوري، خلال الاجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش"، وفق مقالته رئيس "الاتلاف الوطني"، سالم المسلط.

ويعتبر ملف "التعافي المبكر" من أبرز الملفات التي تثير جدلاً ومخاوف من استغلاله من قبل النظام السوري وحليفه الروسي،

المساعدات، إذ تعتبر "الدولة" التي تتعامل معها الأمم المتحدة لإيصال المساعدات، المسؤول الأول عن تسييس المساعدات الإنسانية.

وتزامن الحديث عن "تغيير" من قبل الأمم المتحدة تجاه النظام مع استمرار الحديث عن مشاريع "التعافي المبكر"، خلال الدورة الـ77 لـ"الجمعية العامة للأمم المتحدة".

هذا ما ردت عليه المعارضة السورية،

أشلت الانتفاضة وضُيقت مطالب السوريين، وعضاً عن تنفيذ مهمتها بأن يكون ممثلوها مندوبين عن السوريين لدى الدول، أصبحوا مندوبي الدول لدى السوريين.



"تعيش مؤسسات المعارضة حالة تشييت مع غياب كامل لاستراتيجيات التواصل مع الأمم المتحدة، ما يترك للنظام فرصة ملء الفراغ الذي فشلت المعارضة بملئه".

الدبلوماسي السوري السابق داني البعاج.

النظام يصجرها سياسياً

الحديث عن المنظمات الأممية وتحركاتها، يثير مخاوف مستمرة من أن يستغلها النظام السوري في إعادة تعويم الأسد، وترسيخ سلطته واستعادة "مشروعيته"، وفق ما قاله بسام الأحمد.

وأضاف الأحمد أن النظام قادر على تسييس أي نشاط أممي، لينقل رسالة مفادها أنه الحكومة الشرعية التي تدير عمل الأمم المتحدة في سوريا. وينعكس هذا الخطر على ملف



رئيس النظام السوري بشار الأسد يلتقي مدير إقليم شرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية أحمد المنظري، إلى يسار الصورة، 19 من أيلول 2022 رئاسة الجمهورية السوري / فيس بوك

المزارعون يشترون "الحر" أسعار العلف "المدعوم" تمتص أرباح الحليب بدرعا

بينما يمد الشعير والذرة المواشي بالطاقة.

ووصل سعر كيلو فول الصويا إلى نحو أربعة آلاف ليرة سورية، وكسبة بذور القطن إلى نحو ثلاثة آلاف و500 ليرة للكيلو الواحد، وكيلو الذرة إلى نحو ألفين و600 ليرة، والشعير إلى ألفين و700 ليرة، وسعر النخالة إلى نحو ألف و500 ليرة سورية.

ورغم ارتفاع أسعار الحليب، لا يزال المربون خاسرين، بسبب ارتفاع سعر الأعلاف، إذ وصل سعر كيلو الحليب مباعاً للتاجر مباشرة إلى ألفي ليرة سورية. عبد الرحمن مربي أبقار بريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إنه رغم تحسن سعر الحليب، فإن العلف شهد ارتفاعاً هو الآخر، إذ تصل تكلفة كيلو العلف إلى نحو ألفين و100 ليرة سورية.

ولا تقتصر التكلفة على الأعلاف فقط، بحسب عبد الرحمن، إذ يجب تأمين "عليقة عشبية من البرسيم والفصة والذرة الحشاشة"، وبعد شح المياه في ريف درعا، صارت هناك صعوبة في زراعتها، كما ارتفعت أجور الطبابة البيطرية والأدوية وخاصة المستوردة، بالإضافة إلى ضرورة تأمين التين الذي وصل سعر الكيلو الواحد منه إلى نحو 800 ليرة سورية.

واعتبر المربي أن الحل الوحيد لتحقيق الأرباح هو تدخل "مباشر" من "مؤسسة الأعلاف"، ودعم المربين بسعر الأعلاف، ليتمكنوا من كسر حلقة التجار في تحديد أسعار المواد العلفية بالقطاع الخاص، وتوصيل الأعلاف على نفقة الحكومة إلى مقر الجمعيات الفلاحية.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، شهد سوق الأبقار ركوداً في حركة البيع والشراء، ورغم انخفاض أسعارها مقارنة بما قبل عام 2020، فإن زيادة تكاليف الإنتاج دفعت المربين للعزوف عن الشراء والتربية.

وأضاف خالد لعنب بلدي، أن أجرة السيارة من إزرع إلى قرى حوض اليرموك، على سبيل المثال، لا تقل عن 500 ألف ليرة سورية، ما يدفع إدارة الجمعية لرفع السعر "المدعوم" لتغطية نفقات النقل.

واعتبر عضو "الجمعية الفلاحية" السابق، أن هذا الأمر تسبب بعزوف المربين عن التسجيل وانتظار وصول مخصصاتهم من العلف "المدعوم"، بعد تقارب أسعاره من الأسعار الموجودة في السوق.

وبسبب ارتفاع أسعار المازوت في السوق المحلية، رفع سائقو سيارات الشحن أجور نقل المواد العلفية، إذ وصل سعر الليتر من المازوت في السوق المحلية إلى نحو ثمانية آلاف ليرة سورية.

مدير فرع الأعلاف في محافظة درعا، فراس الشرع، قال في حديث إلى صحيفة "تشرين" الحكومية، نهاية أيلول الماضي، إن الدورة العلفية لمربي الأبقار في درعا، التي بدأت منذ ثلاثة أشهر وانتهت نهاية أيلول الماضي، شهدت إقبالا ضعيفا من قبل المربين، وذلك لتقارب سعر الأعلاف بين "المدعوم" و"الخاص".

وأضاف الشرع أن "المؤسسة" خصصت 150 كيلوغراماً لكل رأس بقر، بناء على إحصاء الوحدات الإرشادية في أثناء تلقيح الأبقار ضد الحمى القلاعية.

مربو الأبقار خاسرون

يختلف سعر كيلو العلف باختلاف مكونات الخلطة، التي تنعكس على زيادة إيراد الحليب.

وتتكون الخلطة العلفية الممتازة من فول الصويا (ما لا يزيد على عشرة كيلوغرامات في كل كيلو علف)، ويستبدل بها بعض المربين كسبة بذور القطن بنفس الكمية، ومن الذرة والشعير وقشور القمح (نخالة). وتمتد كسبة فول الصويا البقرة بالبروتين الذي يسهم بزيادة الحليب،



جاروشة لطحن الأعلاف في ريف درعا الغربي في 5 من تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / حليم محمد)

وأشارها تجعل المربي يعتمد على السوق السوداء، بحسب تعبير عبد الرحمن.

أجور النقل وراء الارتفاع

حول أسباب ارتفاع أسعار العلف "المدعوم"، أوضح خالد العضو السابق لدى إحدى الجمعيات الفلاحية "في محافظة درعا، أن أجور نقل الأعلاف هي السبب الرئيس في رفع الأسعار، وأن "المؤسسة العامة للأعلاف" تسلم المخصصات في مدينة إزرع، في حين تضطر "الجمعيات الفلاحية" لدفع أجور هذه المسافة، التي تزداد كلما بعدت المنطقة عن إزرع.

وأضاف يوسف الذي يمتلك ثلاثة رؤوس من الأبقار، أنه يرغب بتسلم الأعلاف بالسعر "المدعوم" ما يوفر عليه من تكلفة الإنتاج، إلا أن عمل الجمعيات يحكمه روتين دوائر الدولة، ويتحكم في مفاصل عملها المتنفذون، معتبراً أنها أصبحت "بلا فائدة" بعد تراجع دورها في دعم الفلاح والمربي.

بدوره، قال عبد الرحمن (55 عاماً) من سكان تل شهاب بريف درعا الغربي، إن الجمعية لم توزع إلا نوعين من مادة الأعلاف خلال فصل الصيف الماضي. "بالأساس كميات العلف المدعوم لا تعتبر بديلاً، لأن تأخير قدومها

درعا - حليم محمد

لم يعد يكثر يوسف (33 عاماً) لنداءات الجمعية الفلاحية بشأن التسجيل على علف المواشي "المدعوم" في ريف درعا، بعد أن بات سعره لا يختلف عن أسعاره في السوق المحلية.

أمام جاروشة خاصة بالأعلاف في ريف درعا الغربي، يختار يوسف مكونات الخلطة العلفية التي يعدها لتغذية أبقاره، وقال لعنب بلدي، إنه مع تقارب أسعار مبيع العلف "الحر" و"المدعوم"، لجأ لشراء "الحر" لضمان جودة الخلطة، فضلاً عن عدم الانتظار حتى تجلب "الجمعية الفلاحية" الأعلاف.

تشهد إقبالا مع قدوم الشتاء

"البالة" تصنع فارقا لذوي الدخل المحدود باعزاز

صدر في نيسان الماضي، يعيش خمس النازحين في شمالي حلب، وحوالي 28% في محافظة إدلب، بشكل حرج تحت سلة الإنفاق الأدنى للبقاء. كما يعاني أكثر من 75% من السكان انعدام الأمن الغذائي في شمال غربي سوريا.

لجوء الأهالي للملابس "البالة" هو محاولة للحفاظ على أدنى مقومات الحياة في ظل عجزهم عن تأمين احتياجاتهم الأساسية، جراء ارتفاع أسعار السلع متأثرة بانخفاض قيمة الليرة التركية.

وبحسب تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)،



أحد محال البالة في اعزاز 10 من تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / ديان جنباز)

ويحتوي النوع الأول من ألبسة "البالة"، وهي الألبسة التي يشتريها أصحاب المحال بالقطعة، على "أنخاب"، وفق ما قاله حمزة.

وأضاف حمزة أن الإقبال الكبير يكون على الملابس من "النخبين" الثاني والثالث، وذلك لانخفاض أسعارها مقارنة بـ"النخب" الأول.

بينما يشتري حمزة النوع الثاني من ملابس "البالة" على شكل أكياس مغلقة، يتم تحديد سعرها بحسب وزنها. ونظراً إلى أن أصحاب المحال يشترونها دون معرفة ما تحتويه، يبيعون التالف منها في محالهم لاستخدامات أخرى غير ارتداؤها.

من جهته، قال محمد مليش أحد سكان اعزاز، إنه يعتمد على شراء "البالة" التالفة بالكيلو لإشغالها وتدفئة أطفاله بناها عند عجزه عن تأمين وسائل التدفئة.

لاستدانة لشراء الملابس لها ولأطفالها. ولا تختلف جودة ملابس "البالة" عن الجديدة، بينما يشكك فارق السعر أثراً كبيراً على حياة محدودي الدخل، وفق ما قالته تقي.

محمد مليش (30 عاماً)، وهو مهجر من معرة النعمان، يتفق مع تقي، إذ قال إن أسعار الملابس الجديدة تزيد بحوالي ثلاثة أضعاف على أسعار "البالة".

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، تشهد أسواق الملابس الجديدة في اعزاز إقبالا ضعيفا، بينما يتزايد الإقبال على محال "البالة"، خصوصاً مع اقتراب فصل الشتاء.

من جهته، قال حمزة (45 عاماً)، أحد أصحاب محال "البالة" في اعزاز، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب اجتماعية، إن الإقبال على شراء ملابس "البالة" يتزايد مع اقتراب الشتاء.

ويتزامن قدوم فصل الشتاء مع عودة المدارس، ما يزيد الأعباء المادية على الأهالي، ويزيد احتياج الأطفال للملابس التي توفرها أسواق "البالة" بسعر مقبول، وفق ما قاله حمزة.

اعزاز - ديان جنباز

قبيل فصل الشتاء، ترتاد تقي السعيد (38 عاماً) محال "البالة" (الألبسة المستعملة) في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، بحثاً عن ملابس وأحذية تؤمن بعض الدفء لأطفالها. تعتمد تقي على المردود المادي من عملها على ماكينة الخياطة لدفع إيجار منزلها، وتوفر لأطفالها احتياجاتهم الأساسية، وتعوض أثر غياب والدهم المختفي قسراً منذ سنوات، وفق ما قالته لعنب بلدي.

وفي ظل الفجوة بين الدخل الشهري لأهالي شمال غربي سوريا وتكاليف الحياة، يلجأ العديد منهم لأسواق "البالة" لشراء الملابس والأحذية.

ملاذ للأهالي

"بسعر قطعة في محال الملابس الجديدة، أشتري ثلاث قطع في محال البالة"، بهذه الكلمات بررت تقي استبدال ملابس "البالة" بالملابس الجديدة. وأضافت أنها سابقاً كانت تضطر

مخيم "اليرموك" ..

عودة ذبولة ودكومة النظام لا تفي بوعود الخدمات



البنية المحترقة في أحد أحياء مخيم اليرموك 17 من تشرين الثاني 2021 (Xinhua News Agency)

على عودة الأهالي. وأضاف محمود لعنب بلدي، أن حاله كحال معظم أهالي المخيم الذين لجؤوا إلى لبنان، و"يرغبون بالعودة إلى منازلهم جراء عجزهم عن دفع الإيجارات". وقال المحامي أيمن أبو هاشم، إن عودة الخدمات ستشجع على عودة اللاجئين والنازحين خصوصاً في ظل الظروف المادية المتدهورة التي يعيشها معظمهم، بينما اعتبر رئيس قسم الإعلام في "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"، فايز أبو عيد، أن عودة اللاجئين مرتبطة بأمور كثيرة غير عودة الخدمات، على رأسها المخاوف الأمنية والتسرب من الخدمة الإلزامية.

"التعفيش" مستمر

في حين يتحدث النظام السوري عن عودة النازحين، ويحاول الأهالي ترميم منازلهم بالحد الأدنى وعلى حسابهم الشخصي، تستمر ظاهرة "التعفيش" في المخيم.

وتطال حملات "التعفيش" المواد التي يستخدمها الأهالي لترميم منازلهم، إلى جانب البيوت التي بدأ أصحابها بترميمها ولم يسكنوها بعد، وفق ما قاله أيمن أبو هاشم.

واعتبر أبو هاشم أن المجموعات المسؤولة عن "التعفيش" مغطاة من قبل النظام، مشيراً إلى أن هذه الحملات مستمرة منذ سيطرة النظام على المخيم.

ومنذ عام 1948 حتى الآن، يتوزع اللاجئون الفلسطينيون في سوريا ضمن تسعة مخيمات رسمية، وبلغ عددهم قبل العام 2011 أكثر من 500 ألف لاجئ فلسطيني، يتركزون بشكل رئيس في مخيم "اليرموك"، بالإضافة إلى مخيمات ومناطق أخرى.

وشهد المخيم سابقاً معارك بين فصائل "الجيش الحر" وقوات النظام، وسط انقسام الفصائل الفلسطينية بين الجانبين، قبل سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على ثلثي المخيم عام 2015. وفي أيار 2018، سيطرت قوات النظام مجدداً بشكل كامل على منطقة الحجر الأسود ومخيم "اليرموك"، بعد عملية عسكرية استمرت شهراً.

عودة النازحين "محدودة"

يرجع النظام السوري بشكل مستمر لأخبار عودة أعداد كبيرة من النازحين إلى المخيم، بينما تظهر الأرقام أن حركة العودة ما زالت محدودة.

وبحسب "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"، بلغ عدد العائدين إلى المخيم حوالي 2000 شخص. وكان عدد سكان المخيم من اللاجئين الفلسطينيين، قبل عام 2011، يصل إلى نحو 144 ألف شخص، حسب موسوعة المخيمات الفلسطينية، وتشير وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) إلى نحو 200 ألف لاجئ، فيما قدرت مصادر أخرى عدد قاطني المخيم من الفلسطينيين والسوريين بين 500 و600 ألف شخص. بدورها، أحصت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا) حوالي 16 ألف لاجئ فلسطيني في المخيم.

وقال فايز أبو عيد، إن معظم العائلات التي عادت مؤخراً تعتبر مقتدرة مادياً وقادرة على دفع الإيجارات خارج المخيم، لكنها عادت لتشجيع بقية الأهالي.

وفي ظل قلة الإجراءات الحكومية التي تشجع على عودة الأهالي، توجه بعض العائدين إلى المخيم لتشجيع أقاربهم وجيرانهم من خلال مساعدتهم بإصلاح منازلهم وتأمين المياه لهم، بحسب ما قاله "خالد" أحد أهالي المخيم.

وأضاف "خالد" أنه عمل على إقناع أقاربه وجيرانهم بالعودة، معتبراً أنها يمكن أن تعيد الأمان للمخيم، وتشجع الجهات الحكومية على تقديم الخدمات. ويعتبر العجز عن دفع إيجارات المنازل خارج المخيم السبب الأبرز لعودة الأهالي في ظل غياب الخدمات، بحسب ما قاله الباحث الفلسطيني-السوري أيمن أبو هاشم.

هل تعيد الخدمات اللاجئين؟

"إذا توفرت الكهرباء والماء والصرف الصحي في المخيم، سيعود معظم الأهالي إليه"، هذا ما قاله محمود شهابي، أحد أهالي المخيم الذين لجؤوا إلى لبنان ليوضح أثر تنفيذ وعود المؤسسات الحكومية بعودة الخدمات

المشاريع المنفذة على إصلاح تمديدات شبكة الصرف الصحي. في المقابل، قال رئيس قسم الإعلام في "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا"، فايز أبو عيد، إن المخيم شهد تأهيل شبكة المياه والصرف الصحي في شوارع اليرموك وفلسطين، وترميم إحدى المدارس، وإفتتاح بعض العيادات الطبية.

وفي مطلع تشرين الأول الحالي، تداول ناشطون من المخيم أنباء عن تخصيص خمسة محولات كهربائية للمخيم، وفق ما نشرته "مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا".

جاء ذلك بعد يومين من حديث محافظ دمشق، محمد طارق كريشاتي، في 1 من تشرين الأول الحالي، عن توجيه مدير الكهرباء لإيجاد حلول "إسعافية" للأهالي. كما تحدث كريشاتي عن البدء بتنفيذ العديد من المشاريع في المخيم، على رأسها صيانة شبكة الصرف الصحي في الطرق الرئيسية، وتجهيز خطوط المياه.

في عام 2021 "من دون قيود أو شروط"، يكرر مسؤولون في حكومة النظام السوري وعوداً بإصلاح البنية التحتية وإعادة الخدمات، دون أي تحرك ملموس.

هذا ما أكده المحامي والباحث الفلسطيني-السوري أيمن أبو هاشم، لعنب بلدي.

وقال أبو هاشم، إن الخدمات ما زالت شبه معدومة، والبنية التحتية معطلة، ولم تطبق المؤسسات الحكومية وعودها على أرض الواقع، مضيفاً أن الأهالي الذين عادوا إلى المخيم يعانون قلة الكهرباء التي بالكاد تكفي في ساعات توفرها لتشغيل شواحن البطاريات. بينما لم تنفذ الحكومة أي مشاريع لتوفير مياه الشرب، وفق ما قاله "خالد".

ولجأ الأهالي في أحياء المخيم، بينها الحي الذي يسكنه "خالد"، إلى توصيل أنابيب من الآبار القريبة من مناطقهم على حسابهم الشخصي، فيما اقتصر

عنب بلدي - خاص

في بيوت نوافذها من البانانيات وأبوابها من النايلون، تعيش العديد من العائلات العائدة إلى مخيم "اليرموك" هرباً من "شيخ" الإيجارات، وسط غياب شبه كامل للخدمات الأساسية.

"منسمع حكى عالفيس بوك بس ما منشوف شي"، هذا ما قاله "خالد" الذي عاد إلى المخيم بعد ترميم منزل على حسابه الشخصي.

"خالد" (47 عاماً)، اسم وهمي لأسباب أمنية، وهو أحد أهالي المخيم الذين تحدثت إليهم عنب بلدي، يصف واقع المخيم مع عودة مئات العائلات، ومضي حوالي عام على الوعود بالإصلاح، حيث لا تزال مشاهد الركام تملأ "اليرموك" منذ تهجير الأهالي عام 2018، بعد سيطرة قوات النظام على المخيم.

مجرد وعود

منذ السماح بعودة الأهالي إلى المخيم

غياب الرعاية والتكافل

مرسنت ترمي بهن الحاجة إلى التسول في إدلب

عنب بلدي - هدس الكليب

دفعت ظروف الحرب المسنة الستينية عيسية الجابر إلى خارج قريتها ومنطقتها، دون أحد من عائلتها، لتجد نفسها تصارع الحياة بمفردها مع زوج عجوز لا يقوى على الحركة في مخيم بانس على أطراف مدينة إدلب شمال غربي سوريا، وسط الفقر والعوز وقلة الرعاية والخدمات.

وبينما تجلس على أحد طرقات إدلب في الصباح الباكر - "تستجدي" عطف المارين الذين يقدمون لها بعض قطع نقدية أو طعام، قالت السيدة لعنب بلدي، إنها اختارت التسول مرغمة لتأمين قوت يومها لا أكثر، بعد أن ضاقت بها وبزوجها السبل وانعدمت المساعدات. وأضافت عيسية أنها خرجت مع زوجها من قريتهما مرغمين هرباً من الموت بطائرات النظام وحممه، ليواجهها موتاً من نوع آخر، وهو الفقر والحاجة والعوز. تابعت، "لم يبق لنا من الأبناء من يعيننا"، فقد باتت وزوجها وحيدتين

منسيين في خيمة لا تقي حر صيف أو برد شتاء.

اشتكت عيسية عدم وجود أي مساعدات خاصة بالمسنين في المخيمات العشوائية، فهي تعاني أمراض القلب والضغط والسكري، ويعاني زوجها آلام المفاصل والعظام والعمود الفقري التي تمنعه حتى من الحركة، بينما لا طاقة لها على شراء الأدوية أو مراجعة الأطباء.

خلفت الحرب السورية أفات اجتماعية عدة، منها الفقر والتسول، وطالت الفئات العمرية كافة من الذكور والإناث، وياتوا يبحثون عما يسد رمق عوائلهم الفقيرة، ليبقى مشهد المسنين التسولات الأكثر إيلاً، إذ حرم النزوح الكثير من الأسر من بيوتها وأرزاقها ومصادر دخلها الأساسي، واضطرت للعيش في مخيمات وسط أوضاع مأساوية أو منازل غير مجهزة أو أشباه منازل مهدمة ومهددة بالسقوط في أي لحظة.

فعلتها الظروف

غالباً ما تجد المسنات التسولات في إدلب مكاناً ثابتاً لهن في أحد الشوارع أو الحدائق أو الأسواق، لطلب العون من المارة، نظراً إلى عدم قدرتهن على التجول وقطع المسافات في البحث عن متبرعين ومتعاطفين، وهو ما أكدته المسنة فطوم الأحمد، السبعينية التي أنقذتها المرض والفقر.

فطوم نازحة من بلدة حيش ومقيمة في مخيمات معرة مصرين، وهي ممن دفعتن الحاجة لامتهان التسول، لجمع بعض المال بغية تغطية نفقاتهن، وكثيراً ما تجلس طوال يومها دون أن تحظى بمساعدة من أدهم، في حين تجد مساعدات ذبولة في أيام أخرى، بحسب ما قالته لعنب بلدي.

"عندما كنا في قريتنا، كانت لدينا قطعة أرض نزرعها ونعيش من مردودها، وكان أهل الخير ممن يعرفون وضعنا يتصدقون علينا"، وعن وضعها بعد النزوح قالت فطوم، "قد نموت داخل الخيمة من دون أن يطرق أحد بابنا أو يتفقد أحوالنا".

ظاهرة تتطلب التكافل

المرشدة الاجتماعية أسماء الحلبي قالت لعنب بلدي، إن التسول ظاهرة اجتماعية خطيرة انتشرت في إدلب بشكل كبير، حتى أصبحت تهدد المجتمع بأسره، وتتذر بالعديد من العواقب أهمها "الاتكالية واحتقار الذات".

وأرجعت أسباب الظاهرة إلى الكثافة السكانية الناجمة عن النزوح المتكرر، وما رافقه من فقر وبطالة وأوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة، في ظل غياب المساعدة من الجهات المسؤولة في المنطقة.

واعتبرت الحلبي أن الحد من الظاهرة ممكن من خلال تكافل منظمات المجتمع المدني وسعيها لتأمين فرص عمل ملائمة وكفالات للنساء، وخصوصاً المسنات منهن، اللواتي لا يقوين على العمل وبذل الجهد، وضرورة تأمين كفالات مالية شهرية لهن وتحسين أحوالهن المعيشية، وإنشاء دور عديدة لرعاية المسنات في إدلب وريفها.

وبحسب المختصة الاجتماعية، تعد محاربة التسول مسؤولية أممية، فلا بد من تدخل المنظمات الدولية لإعداد برامج متكاملة للتخلص من التسول، ولا سيما أن المنظمات المحلية "بات همها الوحيد العمل وفقاً لسياسات وأجندة تخدم مصالحها بغض النظر عن المشكلات والعقبات التي تواجه السكان في إدلب، وخاصة فئة المسنات"، بحسب تعبيرها. وأفاد تقرير للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في آذار الماضي، أن أكثر من 6.9 مليون شخص في عداد النازحين داخل سوريا، إضافة إلى 14.6 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدة إنسانية وغيرها من أشكال المساعدة.

وبحسب التقرير، يحتاج حوالي 5.9 مليون شخص إلى المساعدة من أجل تأمين مسكن آمن، ولا يزال الكثيرون يواجهون تحديات في الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية.

رقابة غائبة في القرى..

ذبح "القطائم" يهدد ثروة إدلب الحيوانية

لحم "القطائم" ذات السعر المنخفض. وأضاف الطبيب البيطري أن ذبح "القطائم" ليس ممنوعاً نهائياً، ويمكن في حالات مثل عدم قدرة الإناث على الإنجاب والكبر في السن، وحالات أخرى تخضع لتقدير الطبيب البيطري. وأوضح أنه يتم ذبح الإناث تحت إشراف الطبيب البيطري في المسلخ، ووفق ضبط يُنظم للحالة، ويُمنح الجزار صورة عنه حتى لا تتم مخالفته من قبل لجان الرقابة.

ل"الحفاظ على الثروة الحيوانية"

المدير العام للتجارة والتموين، محمد السليمان، قال لعنب بلدي، إن حكومة "الإنقاذ" منعت ذبح إناث المواشي دون الرجوع للمسلخ البلدي الموجود في المدن والبلدات الكبيرة، وجرى انتداب أطباء بيطريين موزعين على جميع القرى والبلدات، ليقوموا بفحص أي أنثى "عواس" غير مجدية اقتصادياً وإعطاء موافقة خطية بالسماح بذبحها.

وأضاف السليمان أن فرق الرقابة التمويينية تابعت محال القصابية والجزائرين، ونبهتهم عدة مرات بالتوقف عن ذبح إناث الماشية، وفيما بعد عملت الرقابة التمويينية على تنظيم عدة ضبوط تمويينية بحق المخالفين لهذا القرار كوسيلة ردع لهم، لما فيه من تهديد للثروة الحيوانية في المنطقة. وحول أسباب ارتفاع أسعار اللحوم، قال السليمان، إن أي سلعة كانت بما فيها اللحوم تخضع للعرض والطلب، ويمكن أن يختلف سعر اللحوم بين منطقة وأخرى كون الإقبال عليها يختلف، كما أن أي صاحب ملحمة مزمن بالإعلان عن النوع والسعر لتفادي غبن المستهلك.

وتنتشر لجان الرقابة في الأسواق وعلى الجزائرين للتأكد من الالتزام بهذه التعليمات، وقد تصل العقوبة المفروضة على المخالفين إلى حد إغلاق المحال التجارية بالشمع الأحمر، ومنع المخالفين من مواصلة المهنة نهائياً.

يلبي صغار وإناث الماشية بهدف شراء أعلاف لإطعام بقية القطيع. موسى بركات (61 عاماً) مهجر يقيم في ريف إدلب، يعمل مربى مواش، قال لعنب بلدي، إنه اضطر لبيع إناث الأغنام الصغيرة، رغم ما يحمله ذلك من خسائر على المدى الطويل للمزارع أو الراعي.

ويرى موسى أن ذبح إناث الأغنام الصغيرة يمثل استنزافاً للثروة الحيوانية في الشمال السوري، إلا أن مربى المواشي لا يملكون خياراً آخر بسبب ندرة المراعي، وعدم قدرتهم على إطعام القطيع مع ارتفاع أسعار الأعلاف والأدوية.

وأضاف موسى أن منع ذبح إناث الأغنام وإن كان ضرورياً بالنسبة للمنطقة، إلا أنه زاد من خسارة المزارعين ورعاة الأغنام، الذين يضطرون اليوم لبيع عدد أكبر من السابق من الأغنام الإناث لتأمين الأعلاف بعد انخفاض سعر الإناث بقرار منع ذبحها ووقوع الرعاة ضحية لاستغلال التجار.

الذبح مسموح وفق شروط

يهدد الذبح العشوائي لصغار إناث الأغنام الشمال السوري باستنزاف الثروة الحيوانية في المنطقة، وارتفاع الأسعار لتصل إلى أرقام خيالية في المستقبل.

بلال طالب، طبيب بيطري يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن قرار منع الذبح العشوائي وإلزام الجزائرين بالقرارات الصادرة عن الجهات المسؤولة جاء في محله، وإن تأخر نسبياً، وذلك للحفاظ على الثروة الحيوانية في المنطقة وعدم استنزافها، وضمان سلامة المستهلك.

الطبيب البيطري حسن محمد، صاحب صيدلية بيطرية في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن الرقابة من قبل التموين والمجالس المحلية على الذبح العشوائي للأغنام خارج مدينة إدلب أقل وأضعف من المدينة، لذا من الطبيعي وجود تجاوزات خارج المدينة، ما يجعل الأهالي يلجؤون لهنالك لشراء



قصاب يقطع اللحم في إدلب 15 من تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / أس الخولي)

لحم الخروف، ما أضعف الطلب على اللحم في المدينة لسببين، الأول ارتفاع السعر، والثاني لجوء عدد من الأهالي إلى القرى المجاورة لشراء لحوم إناث الأغنام ذات السعر المنخفض في ظل قلة الرقابة هناك.

وأشار علي إلى عدم إمكانية استيراد الأغنام من تركيا لاعتماد الشعب التركي في التغذية على لحوم أغنام "الببلا"، معتبراً أن "هذه اللحوم غير مرغوب بها في مجتمعنا الذي اعتاد تناول لحوم الضأن".

واقترح لحل المشكلة استيراد الأغنام من المناطق الشرقية في سوريا التي تعد "غنية بالثروة الحيوانية".

أسباب عدة لذبح "القطائم"

تعد ندرة المراعي وارتفاع أسعار الأعلاف والأدوية اللازمة للعناية بالأغنام، من أبرز الأسباب التي جعلت المزارعين ورعاة الأغنام يضطرون

للحم تكفيهم لعدة أيام، ولا سيما مع توفر الكهرباء ووجود برادات تمكّتهم من حفظ اللحم وإعداد أطعمة منه عدة أيام بالشهر في ظل غلاء المعيشة هذه الأيام، بحسب ما قاله أحمد.

هبة عثمان (25 عاماً)، ربة منزل تقيم في مدينة إدلب، قالت لعنب بلدي، إن سعر لحم إناث الغنم المنخفض، يوفر خياراً مقبولاً لربات المنازل، ويمكن الأسر الفقيرة من شراء كيلو من لحم "القطائم" وتقسيمه على عدة أنواع من الأطعمة، أما في حال الاعتماد على لحم الخروف، فلن تتمكن الأسر من شراء اللحم لتغذية أطفالها إلا ليوم أو يومين في الشهر.

علي عمير (51 عاماً)، مهجر من دير الزور يعمل جزاراً في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن منع ذبح الإناث جاء لـ"الحفاظ على الثروة الحيوانية"، معتبراً أن القرار منطقي، إلا أنه من جانب آخر أدى إلى ارتفاع أسعار

إدلب - أس الخولي

يزور أحمد زهدي (38 عاماً) القرى المجاورة لمدينة إدلب شمالي سوريا، بهدف شراء كيلوغرامين من لحم أنثى الغنم (القطائم) أسبوعياً، وذلك لانخفاض أسعار مبيعها مقارنة بلحم الخروف.

وقال أحمد لعنب بلدي، إن حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب وأجزاء من ريف حلب، منعت ذبح إناث الأغنام في إدلب، إلا أن الجزائرين في بعض القرى لم يلتزموا بقرار المنع، وذلك لضعف الرقابة مقارنة بمدينة إدلب.

يجعل ذلك الأهالي يشتركون لحم "القطائم" لانخفاض سعره الذي يصل سعر الكيلو الواحد منه إلى 80 ليرة تركية، وسط عدم قدرتهم على شراء لحم الخروف الذي يبلغ سعر الكيلو الواحد منه 130 ليرة تركية تقريباً. يذهب بعض الأهالي لشراء كمية من

تدهور قطاع الزراعة ينشئ مهنة تربية النحل بالدرسكة

الحسكة - مجد السالم

والأسمدة الكيماوية بالقرب من مناطق تربية النحل، أو ضبط استخدامها المفرط. وتأثرت تربية النحل سلباً في معظم المناطق السورية بسبب الحرب وظروف أخرى، أبرزها الحصار الذي منع مربى النحل من التنقل بحرية والاهتمام بشكل جيد بالنحل، وهذه أساسيات تربيتها، وفق المربين.

وتعتبر قرى الحسكة المحاذية للحدود التركية، أو ما يُعرف محلياً بـ"خط العشرة"، جيدة لتربية النحل، لخلوها من "الحراقات"، ووقوعها ضمن منطقة بمعدل هطول أمطار "مقبول"، لكن المنطقة تعتبر في الوقت نفسه خطيرة على المدنيين بسبب الاشتباكات شبه اليومية بين حرس الحدود التركي و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد). كذلك بالنسبة لمنطقة حوض الخابور على جانبي نهر "الفرات" من ريف رأس العين الجنوبي حتى ريف تل تمر الجنوبي، وهي التي كانت مشهورة بتربية النحل لتوفر المياه والمراعي، لكن 80% من الخلايا وكميات النحل الموجودة اختفت نتيجة الأعمال العسكرية وحركة النزوح في المنطقة، بحسب المهندس ياسر محمود.

سبيل المثال، كان سعر البدلة التي يرتديها مربو النحل تسعة دولارات العام الماضي، بينما قفز حتى 13 دولاراً مع بداية العام الحالي، إضافة إلى العديد من المواد الأخرى التي زاد سعرها بنحو 35% كعجينة البروتين، أو غبار الطلع، أو حتى القفازات.

سمير محمد (29 عاماً)، وهو مالك محل تجاري لبيع المواد الغذائية في القامشلي، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على شراء العسل بات مجدياً على الصعيد التجاري، إذ يبيع الكيلوغرام بسعر 75 ألف ليرة سورية، في حين كان سعره العام الماضي نحو 40 ألف ليرة. واعتبر أن هذا الإقبال على العسل في الوقت الحالي، هو بهدف علاجي، إذ يدخل في كثير من الوصفات الطبية التي يجهزها العاملون في "الطب العربي" الشائع في المنطقة.

دعم حكومي غائب

العاملون في مجال تربية النحل والتجار ممن قابلتهم عنب بلدي في الحسكة، تحدثوا عن غياب الدعم من قبل الإدارة الذاتية، سواء فيما يتعلق بتوفير الأدوات اللازمة بأسعار مقبولة، أو حتى سنّ قوانين تمنع استخدام المبيدات الحشرية

بالقرب من أماكن تربية النحل، إذ نفقت آلاف هذه الخلايا متأثرة بالمبيدات.

كما أن انتشار ما يُعرف بـ"الحراقات" التي تعمل على حرق وتصفية النفط بطريقة بدائية، خلال السنوات الماضية، وإطلاقها "أطناناً من هباب الفحم والدخان والغازات السامة، أدى إلى تدهور البيئة التي تعيش فيها النحل". واعتبر المهندس محمود أن غلاء المواد والأدوات اللازمة لعملية التربية، وجهل بعض المربين بأساليب وطرق تربية النحل، واعتماد آخرين على التربية في "خلايا طينية" غير مجهزة بشكل جيد لاحتضان الملكة والنحل، كان عاملاً في تراجع تربيتها بالمنطقة.

إقبال مرتبط بالأسعار

المهندس الزراعي أشار إلى أن وفاق تربية النحل اليوم، تقتصر على ارتفاع أسعار العسل في الأونة الأخيرة، إذ باتت وسيلة لتحقيق دخل مادي في حال كانت التربية قريبة من الأنهار الجارية وحقول القطن. بينما يواجه القطاع صعوبات أيضاً، نظراً إلى تكلفة المواد اللازمة لتربية النحل مقارنة بالعام الماضي، فعلى

تنتشر تربية النحل في الأرياف الشمالية لمحافظة الحسكة، بداية من بلدة عامودا وحتى مدينة المالكية، لكنها تتأثر بشكل كبير بالعوامل البيئية والجوية المحيطة.

تربية النحل تتراجع

المهندس الزراعي ياسر محمود، المقيم في محافظة الحسكة، قال لعنب بلدي، إن واقع تربية النحل في المحافظة لا يمكن وصفه بالجيد، خصوصاً مع تراجع العمل بها "بشكل كبير" خلال السنوات الماضية، على الرغم من إقبال المزارعين على تربية النحل مؤخراً.

وأضاف أن الإقبال الحالي على التربية هو "وضع مؤقت"، إذ يرى المزارعون بهذه المهنة بديلاً عن عملهم في الزراعة التي لم تعد ذات دخل مادي مقبول بالنسبة لهم. وأرجع المهندس أسباب تردي القطاع في الحسكة إلى الجفاف الذي قضى على المراعي الطبيعية، كما قلل من تنوع الزهور والمساحات الخضراء التي تفضلها النحل. ومن الأسباب، الاستخدام "المتهور وغير المسؤول" للمبيدات الحشرية

لاجئون سوريون دخلوا أوروبا بشكل غير شرعي عام 2021

نحو 46 ألف لاجئ سوري غير قانوني دخلوا دول الاتحاد الأوروبي في 2021

38.723 لاجئاً سورياً دخلوا من دول غرب البلقان

3.938 لاجئاً سورياً دخلوا عبر أراضي اليونان

730 لاجئاً سورياً دخلوا عبر البحر الأبيض المتوسط

485 لاجئاً سورياً دخلوا من أوكرانيا وبيلاروسيا



70% زيادة في عدد طلبات لجوء السوريين ضمن الاتحاد الأوروبي مقارنة بـ 2020

50% زيادة في عدد طلبات لجوء السوريين ضمن الاتحاد الأوروبي مقارنة بـ 2019

7% من حالات الدخول غير الشرعي المبلغ عنها للاتحاد الأوروبي هي لسوريين

49% ممن دخلوا الاتحاد الأوروبي بشكل غير شرعي عبر اليابسة هم سوريون

المصدر: "فرونتكس"

أزمة الوقود في فرنسا



إبراهيم العوش

الوقود بشكل هزّ فرنسا، وأشعل شبكات التواصل التي تعج بالحقد على الغرب، وتناصر بوتين وحربه الدموية على سوريا التي ابتدأت من قبل، وعلى أوكرانيا اليوم مهما كان الثمن!

يطرب كثير من المتابعين العرب لأي أزمة تحدث في العالم الغربي، ويقومون بدور المبعثر بحراب هذا البلد أو ذاك، وكأنهم يقومون بهزّ العالم وهم متكئون على أرائكهم أمام أجهزة التلفزيون أو شاشات الشبكات الاجتماعية!

هذا الوهم بالفعالية القائم على تمنى الشر للعالم الغربي بحجة أنه كان استعمارياً أو بحجة نصر روسيا التي كانت اشتراكية سوفيتية، يعزز كثيراً من الفواجع التي تلم بالعالم العربي وخاصة في سوريا، فبوتين الذي أسهم بتدمير سوريا خلال السنوات السبع الماضية، يجد له بعض الأنصار في صفوف القوميين العرب وفي صفوف الاشتراكيين، سواء في جهة النظام أو في جهة المعارضة، ويعتبر بعض الاشتراكيين أن تدمير سوريا ما هو إلا تفصيل صغير في خريطة القضاء على الهيمنة الغربية، ولا

تتهمهم معاناة السوريين بقدر ما يهمهم اقتراب النصر على أمريكا وأوروبا بأسرع ما يمكن! وإذا كانت أزمة الوقود الحادة التي تهزّ فرنسا اليوم لا علاقة لبوتين ولا لعضلاته السوفييتية العتيقة بها، فإن تأثير انقطاع النفط الروسي سيكون أثره واضحاً على

الناس في أزمة الوقود بالشتاء المقبل هنا في فرنسا وفي أوروبا، وخاصة علينا نحن اللاجئين مع أبناء الطبقات الفقيرة، بسبب الارتفاع المتوقع لفواتير الكهرباء والغاز القادمة، وطبعاً هذه المعاناة لا تهتم إخواننا المناضلين الحاليين بانتهيار الغرب، والشفقة على الناس خارج الخريطة السياسية لبعض الإسلاميين والقوميين والاشتراكيين الذين اتحدوا على مواقع التواصل الاجتماعي للتبشير بالقضاء على الغرب وأمريكا، متجاهلين أن هذا الغرب وليس بوتين هو من اخترع لهم شبكات التواصل الاجتماعية، واخترع الأجهزة الإلكترونية التي يستعملونها في كل نقاشاتهم الشمولية التي لا تقبل المهادنة، ولا تتوقف قبل أن يتحول الغرب إلى خرابة مثل البلدان التي يعيشون فيها.

وقد يفتن بعض مناصري بوتين والصين وكوريا الشمالية إلى هذه المعاناة، ويردون بالطلب من الناس المتضررين في الغرب النزول إلى الشوارع واستبدال حكوماتهم المتعطسة، وكأنهم يطلقون مطالباتهم من سويسرا وهم يدعون إلى الأساليب الديمقراطية الراقية للتخلص من الظلم في نفس الوقت الذي يناصرون فيه أعتى الأنظمة الدكتاتورية في العالم! ولكن ما يحدث على أرض الواقع عكس ما يتمنون، فحرب بوتين شكّلت ردود فعل مختلفة في أوروبا، وجعلت التيارات اليمينية

المتطرفة تصعد إلى الحكم كما في إيطاليا والسويد، أو تقترب منه كما في فرنسا وألمانيا، وهذه التيارات أول ما تطالب به هو اقتلاع اللاجئين وإعادتهم إلى بلدانهم حتى ولو صاروا مجرد وقود للحروب القائمة فيها.

هذا ألزهايمر الذي يلف عقول أصحاب نظرية المؤامرة (ضد الإسلام، ضد القومية العربية، ضد الاشتراكية، ضد الكرد، ضد الطائفة الفلانية...) ودعاة تدمير الآخر الإمبريالي أو الكافر حتى ولو كان البديل أكثر قسوة وأكثر وحشية مثل بوتين، أو "داعش"، أو براميل بشار الأسد، صار بكل أسف أمراً شائعاً في أوساط كثير من الفاعلين الاجتماعيين والفكرين، وهو يجرنا إلى مصير مجهول يستبدل ظالماً بمن هو أظلم منه، ويبقىنا على هامش التأثير في حل مشكلاتنا، وربما على هامش الوجود!

الغرب لا شك له تاريخ قديم في الاستعمار وفي استغلال الشعوب، وهو يحاول أن يتخلص من ذلك التاريخ بعقد صفقات ترضية، ولو كانت شكلية مع الشعوب والدول التي استعمرها، ولكن على عكس دولنا، فإن هذا الغرب يتعامل بصراحة مع أزماته، ويمتلك الخبرات الواسعة لمناقشة حلولها، ولا يخشى شيئاً تحت الطاولة من أجل السيد الرئيس، أو السيد الشيخ، أو السيد المؤمراي منبديل الهوية والانتماء، والغرب في كل الأحوال قادر على حل أزماته أو التقليل من أضرارها،

وهو قادر على تلقين من تسبب بها الدرس اللازم لمنعه من تكرارها، وما تناله روسيا البوتينية من عقوبات سيخرجها من صفوف العالم الأول إلى صفوف دولنا المخربة بالدكتاتورية وبالفساد المتعدد الأوجه!

والمنال الواضح على ذلك هو تعامل الدولة الفرنسية مع موضوع أزمة الوقود بكل وضوح، إذ أرسلت الشرطة إلى المحطات لتشرف على الطوابير، وتقيس كميات الوقود في كل سيارة تنتظر، من أجل ألا يستغل البعض الأزمة، وهددت الدولة شركات النفط بالتدخل في السوق وبيع الوقود من الاحتياطي الاستراتيجي الذي تمتلكه والخاص بالأممات، وطالبت الشركات والنقابات العمالية بسرعة التوصل إلى حلول، والاتفاق على الأجور التي ترضي الطرفين بأقرب وقت! السؤال هو متى نتعامل نحن مع أزماتنا العامة والاجتماعية بصراحة، ونستطيع أن نشخص أسبابها ونقترح الحلول لها، بدلاً من الاكتفاء بإلقاء اللوم على الآخرين (مهما كان تورط هؤلاء الآخرين بمشكلاتنا)، ونكون فاعلين في حل مشكلاتنا بدلاً من هذا التلهي المؤمراي الذي يخون الواقع، ويكرس عقولاً مهمة في مجتمعنا للتفرغ لأوهام النظريات الافتراضية والأحلام التي تجلب المزيد من الشر إلى الآخرين دون أن نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام؟

على وقع المظاهرات.. ثقافة إيران في دمشق



نبيل محمد

السينمائيين الإيرانيين الذين كانوا مسؤولين بلا شك عن صناعة سينما مختلفة حضرت في مختلف مهرجانات العالم، ونالت أرفع الجوائز، بعيدة كلياً عما يُعرض في دمشق، فما انتقته المستشرية المؤدلجة الرخيصة، لا يقدم من السينما ذات الخصوصية العالية إلا فتاتها المنبوز جماهيرياً.

لطالما استغل النظام الدكتاتوري الرجعي في إيران السمعة التي نالتها السينما التي ينتجها عمالقة الفن السابع في البلاد،

فتحت عنوان "السينما الإيرانية"، يعبث مسوقو الثقافة الرسمية بالتفاصيل، فيغيّبون منتجات الكبار الذين كانت أولى "ثيمات" أفلامهم محاربة القمع الديني الثقافي الذي تمارسه بلادهم ضدّهم وضد شعوبهم، ويقدمون أفلاماً تصلح لتسويق أفكار النظام ورؤيته من خلال البؤر الثقافية الجرثومية التي تزرعها إيران في البلدان التابعة، من سوريا إلى لبنان والعراق وغيرها على شكل مستشاريات وملحقيات ثقافية.

بالتوازي مع "أيام السينما الإيرانية"، تلفت الأنظار تلك الفعالية التي قدمتها المستشرية الإيرانية بالتعاون مع وزارة الثقافة السورية في المركز الثقافي العربي بالميدان، والتي تهدف وفق ما نشرته وسائل الإعلام المحلية السورية إلى الترويج للأعمال التجارية النسائية "في المنزل". كم تختصر تلك الجملة من معاني الانغلاق الثقافي، والقمع المجتمعي

للنساء، الذي هو المسؤول الأساس عما يحدث في إيران اليوم، من حراك نسائي بالدرجة الأولى، مناهض لـ"المنزل"، ولفرض الحجاب، والتدخل في الحياة الشخصية للملايين الإيرانيات.

بحثت شخصية إيرانية تحمل لقب "رئيسة إدارة العلاقات الثقافية الدولية للمرأة في رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية"، سبل وضع سياسات مشتركة إيرانية-سورية فيما يتعلق بالعمل النسائي، ومواضيع تربية الأطفال، وتمكين المرأة. من المفترض أن هذا التمكين هو تمكين منزلي أيضاً، إذا ما خضنا في تفاصيله، سيكون تمكياً للقيام بالأعمال المنزلية البسيطة، وفي حال سعت المرأة للإنتاج، فإن هذا الإنتاج أيضاً هو حبيس المنزل، الذي تفرسه الثقافة الإيرانية كمكان مفرد لعمل النساء، وتسعى لتعميم هذه التجربة ومشاركة النساء السوريات فيها، على اعتبار أنها بؤرة نجاح، بغض النظر عن الثورة النسائية في شوارع إيران، والتي أول ما تنشده خلاص المرأة من سلطة المنزل.

في اللاذقية أيضاً أقيم المركز الثقافي الإيراني فعالية مشتركة مع جامعة "تشرين"، محوراً الموسيقى والرياضة، بشكل لا يختلف نظرياً عن الفعاليات السينمائية المقامة بدمشق، فالبلد الذي يسوق رياضاته وموسيقاه الخاصة، أعدم قبل عامين المصارع نويد أفكاره بعد سجنه وتعذيبه وانتزاع أقوال تدينه بتهمة قتل حارس أمن في أثناء احتجاجات

2018. أعدم الرياضي على الرغم من محاولات اتحادات رياضية عالمية، وشخصيات سياسية وثقافية لوقف الإعدام. وإضافة إلى أفكاري، واجه أيضاً الملاك الإيراني محمد جواد فافائي حكم الإعدام، بتهمة المشاركة في تظاهرات 2019 المناهضة للحكومة.

مخرجون وموسيقيون وكتّاب ورياضيون وآخرون من مختلف المشارب، يواجهون أحكام النظام الإيراني الدموي، وتمتلى السجون بهم، أسلوب اعتاده ذلك النظام، وصدره لأشباهه في المنطقة،

فيما حرص على رعاية الثقافة التي ينتجها بالآلة وكتّابه ومخرجيه التبع، ليصدر أيضاً تجربته الثقافية إلى بلدان الظل التي تحظى اليوم بمجمل الولايات التي كانت لإيران اليد الطولى في صناعتها من بغداد إلى دمشق وبيروت، تلك المدن التي لا بد أن قادتها اليوم ينظرون إلى ما يجري بإيران واثقين من أن النظام الذي يملأ شوارع بلدانهم بالميليشيات، لن يكون قاصراً عن قمع ما يجري في شوارع المحلية.



عنب بلدي
ملف العدد 556
الأحد 16 تشرين الأول 2022

إعداد:
خالد الجرعتلي
حسن إبراهيم
دسام المحمود
جنى العيسى

اقتصاد مسرح قد يقود إلى الفناء

حرب تحالفات ترسم خريطة الشمال



غير الاقتتال الداخلي الأخير بين فصائل المعارضة شمالي محافظة حلب وجه التحالفات في المنطقة، خصوصاً مع تشكيل تحالف ضم فصائل كانت تُعرف بأنها من أكثر التشكيلات عداً لبعضها.

وقسمت أطراف النزاع شمالي حلب إلى قسمين، الأول مكوّن من "فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات) و"فرقة الحمزة" (الحمزات) التابعتين لـ"الجيش الوطني"، إلى جانب "هيئة تحرير الشام" التي كانت تناصب هذه الفصائل العدا قبل سنوات، والثاني هو "الفيلق الثالث" الذي يضم مجموعة من فصائل "الجيش الوطني السوري".

ولطالما اتهمت "تحرير الشام" حلفاءها اليوم بأنهم رؤوس الفساد في الشمال السوري، بينما بادلوها الاتهامات في مناسبات متعددة، مطلقين على قائدها "أبو محمد الجولاني" وعناصرها ألقاباً عديدة كـ"الخوارج" و"الإرهابيين".

اندلع الاقتتال على خلفية ضلوع مقاتلين من "فرقة الحمزة" باغتيال الناشط الإعلامي محمد عبد اللطيف (أبو غنوم) وزوجته الحامل في الباب، في 10 من تشرين الأول الحالي، لكن حادثة الاغتيال لا تعدو كونها الشرارة التي أشعلت أكوام القش.

مصداقية لـ "تحرير الشام" .. وجودية لدلفاتها

اقتتال يرسم خريطة تحالفات جديدة



13 من تشرين الأول 2022، الفيلق الثالث التابع للجيش الوطني السوري، المحصون من تركيب على محط صيفيا اعزاز العربي بعد انسحابها من عفرين، ريف حلب

متزامناً ضد "الفيلق" من عدة محاور. مكتب العلاقات العامة في "فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات)، أجاب عن أسئلة عنب بلدي بأن الفصيل "لم يقاتل أحداً أساساً"، متسائلاً: كيف يجري تصنيفه ضمن حلف بجانب "الهيئة" أو "الحمزات"؟ وأضاف المكتب أن جهود الفصيل كانت متجهة لمحاولات حل الخلاف والوساطة لإنهاء الاقتتال الذي لا يخدم الساحة والثورة، "على حد قوله، إلا أنه تفاجأ بـ"هجوم مباغت" باتجاه شيخ الحديد من قطاعات "الفيلق الثالث" وذلك من قرية ارندة.

واعتبر أن ما حصل في ريف عفرين الغربي هو حالة دفاع عن النفس، و"رد البلغي عن الفصيل وقاطني المنطقة من النازحين".
سياسة "صفر مشكلات"
المكتب الإعلامي في "العمشات" قال إن فصيلة إلى جانب "فرقة الحمزة" اتخذت موقفاً عنوانه "سياسة تصفير المشكلات مع الجميع"، في إشارة إلى علاقته مع "تحرير الشام". واعتبر أن أعداء هذه الفصائل منذ لحظة اعتماد هذه السياسة هم النظام وحلفاؤه وحزب العمال الكردستاني (PKK) وتنظيم "الدولة الإسلامية". وأشار إلى أن جميع الفصائل التي تقاتل تلك الجهات هم "حلفاء وأصدقاء"، متخذين من تركيا وقطر "حليفين استراتيجيين". ويواجه فصيلاً "الحمزات" و"العمشات" اتهامات بتبعيتهما التامة لتركيا أكثر من بقية فصائل "الجيش الوطني"، نظراً إلى زيارات عديدة لشخصيات استخباراتية تركية لهذه الفصائل على وجه الخصوص خلال الفترات السابقة.

وبطبيعة الحال، فإن صيغة عمل "تحرير الشام" لا تقبل القسمة على اثنين، بالتالي لا يمكن اعتبار ما يحصل في جانب "تحرير الشام" وحلفائها حلقة حقيقية سيستمر طويلاً. وأضاف طلاع أن "الهيئة" تعمل على جميع المستويات، الأمنية والعسكرية وحتى الخدمية بشكل منفرد، وتفرض عدم مشاركة الإدارة مع جهات أخرى. يتقاطع هذا التحليل من الباحث طلاع مع بنود الاتفاق بين الطرفين لوقف الاقتتال، الذي أقر مساء 14 من تشرين الأول الحالي، رغم أن تنفيذه لا يزال موضع شك وجدل. وينص القرار على اكتفاء "الفيلق الثالث" بنشاطه العسكري فقط، ما يعني دوراً أكبر في إدارة المنطقة لمصلحة "تحرير الشام"، وهو ما أشار إليه البند الأخير الذي ينص على "استمرار التشاور والمداوولات لترتيب وإصلاح المؤسسات المدنية في المرحلة المقبلة".

"العمشات": لسنا في تحالف
مع بداية الاقتتال الفصائلي الذي انطلق من مدينة الباب شرقي حلب بين "الحمزات" و"الفيلق الثالث"، دخل فصيل "العمشات" على خط المواجهات داعماً لـ"الحمزات"، معلناً عن جبهات جديدة في محيط عفرين. وما لبث لـ"العمشات" أن دخلت المواجهات حتى بدأت "تحرير الشام" بالتوغّل في مناطق نفوذ "الجيش الوطني" ضد "الفيلق الثالث"، مؤازرة لأعدائه في القتال. "الفيلق الثالث" علّق حينها على هذا التحالف، رداً على أسئلة عنب بلدي، بأن "العمشات" هربوا مقاتلين من "تحرير الشام" إلى معقلهم في منطقة شيخ الحديد شمال غربي عفرين، ليدؤوا هجوماً

الأمر الذي دفع به للبحث عن قوة عسكرية قد تكون "موازنة" لظروفه بين فصائل "الجيش الوطني"، وهو ما ينطبق على "الحمزات" أيضاً. بينما أثبتت التجارب مع "تحرير الشام" أنها دائماً ما تبحث عن طرف أو طرف ليكون مدخلها نحو حدث معين أو منطقة ما، بحسب طلاع. وأشار إلى أن شكل التحالف اليوم لا يعكس بالضرورة رغبة "تحرير الشام" بالعمل أو التحالف مع "العمشات" و"الحمزات"، إنما تبحث "الهيئة" عن غطاء لها لـ"مد نفوذها نحو شمالي حلب". طلاع اعتبر أن هذه الاستراتيجية في التحالفات تندرج تحت تصنيف "التحالف المصلي" بالنسبة لـ"تحرير الشام"، وهو ما أظهرته تحالفاتها منذ فك ارتباطها عن تنظيم "القاعدة" حتى اليوم، بينما اعتبره "تحالفًا وجوديًا" بالنسبة للفصيلين الآخرين.

كيف تنظر "تحرير الشام" إلى ريف حلب؟
هذه ليست المرة الأولى التي تحشد فيها "تحرير الشام" قواتها بالمنطقة لاقتحام مناطق نفوذ "الجيش الوطني" شمالي حلب، ما يجعلنا ندرك أن لـ"الهيئة" رؤية مسبقة لهذه المنطقة بشكل عام، بحسب الباحث معن طلاع. ومن أجل فهم رؤية "تحرير الشام" للمنطقة، قال طلاع، إن "الهيئة" تنظر إلى المناطق الممتدة من كفر جنة وصولاً إلى جنديرس في ريف حلب، على أنها خاضرة أمنية خاصة بها. واعتبر طلاع أن حالة التحالفات اليوم لا علاقة لها بميزان القوى شمال غربي سوريا، فمن البديهي معرفة أن "تحرير الشام" هي الطرف الأقوى، وبالتالي يمكنها تجاهل حالة العداء مع فصائل أخرى في تحالفاتها المصلحية في المنطقة.

في شباط الماضي، أعلنت لجنة ثلاثية حققت بانتهاكات "فرقة السلطان سليمان شاه"، عزل قائدها محمد الجاسم، المعروف بـ"أبو عمشة"، عن جميع مهامه الموكلة إليه، فيما بدا حينها على أنه بؤادر محاكمته على انتهاكات عديدة تُسببت له. لكن لم يمر أكثر من شهر على انتهاء هذه المحاكمات، حتى ظهر "أبو عمشة" بمنطقة أطمه، في زيارة إلى أقاربه ضمن مناطق نفوذ "هيئة تحرير الشام". سبق ذلك بادرة اعتُبرت الأولى من نوعها، عندما أبدى "أبو عمشة" استعداده للقاءهم مع "هيئة تحرير الشام"، والمشاركة إلى جانبها في قتال النظام ضمن "قيادة ومظلة (الجيش الوطني السوري)". هذا التمهيد لإنشاء علاقات مع "تحرير الشام" بدأ جلياً في الاقتتال الأخير، الذي نشأ أولاً بين فصائل "الفيلق الثالث" في "الجيش الوطني"، بمواجهة "فرقة الحمزة" (الحمزات) و"فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات)، اللتين سرعان ما استعانتا وأدخلتا أرتال "تحرير الشام" إلى مناطق سيطرتها في عفرين. وتسيطر فصائل "الجيش الوطني" على ريف حلب الشمالي والشرقي بدعم تركي، بينما تسيطر "تحرير الشام" على منطقة إدلب. الباحث السياسي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن العلاقة بين أطراف هذا الحلف هي علاقة مصلحية بالنسبة لـ"تحرير الشام"، ووجودية بالنسبة للفصيلين الآخرين. ويعي "أبو عمشة" اليوم أن خياره شمالي حلب باتت محدودة، خصوصاً مع شهرته بين أوساط السوريين بأنه إحدى أكثر الشخصيات التي تُنسب لها انتهاكات بحق المدنيين.

ثلاثة مشاريع

الذي تحول مؤخراً إلى شراكة وتحالف متين نظراً إلى الأحداث العسكرية الأخرى، وبطبيعة الحال فإن هذه الكتلة العسكرية هي "العدو التقليدي" لمكونات "الفيلق الثالث". وعلى رأس هذه الكتلة "الحمزات" و"العمشات" و"الفرقة 23" (أحرار الشام القاطع الشرقي)، وحتى إن انسحبت "تحرير الشام" من المنطقة، فلن تخرج قبل أن تكون مطمئنة على مصالحها في المنطقة عبر حلفائها. وتكمن قضية اطمئنان "الهيئة" على مصالحها من خلال تمكين وتقوية شركائها في المنطقة، وبناء قدرة التفاعل الأمني المستمر معهم، بحسب علوان. بينما تتمثل الكتلة الثالثة من هذه الفصائل بتلك المجموعات التي وقفت على الحياد من الاقتتال الأخير، لأسباب متنوعة ومختلفة ليس لأنها حلف واحد، لكن الرابط المشترك بينها، أنها تركت هامشاً للتفاعل مع مشروع "تحرير الشام" في حال تحول إلى واقع في المنطقة، خلافاً لـ"الفيلق الثالث" الذي خسر هذه الميزة.

الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، اعتبر أن هذا الاقتتال بين فصائل المعارضة يرسم تحالفات فعلية بين هذه الفصائل، وغالباً ستكون أكثر متانة واستقراراً من سابقاتها، لكنها ستقسم فصائل "الجيش الوطني" إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول هو "الفيلق الثالث" بفصائله، مع حلفائه من "حركة التحرير والبناء"، لكن ربما قد يؤدي إلى إعادة هيكلة داخل "الفيلق" نظراً إلى انقسام داخله، إذ يمكن أن تنسحب أو تنضم له بعض المجموعات والفصائل الأخرى. واعتبر علوان أن هذه الكتلة من "الجيش الوطني" إن لم تغير طريقة تفكيرها ستستمر الضغوط بحقها، معتبراً أن الفصائل الأخرى غير مهتمة بمبادرة "التوحيد" الخاصة بـ"الفيلق الثالث". أما التحالف الثاني فهو حلف "تحرير الشام"



قوات الفيلق الثالث التابع للجيش الوطني السوري المحصون من تركيب في عفرين شمالي حلب - 12 من تشرين الأول 2022 (مراسل الفيلق الثالث)

حلف المتفجرين

هناك رغبة عند قائد "تحريير الشام"، أبو محمد الجولاني، وأتباعه بالقضاء على "الفيلق الثالث" أو التضييق عليه اقتصادياً وجغرافياً. وقبل أن تدخل "تحريير الشام" إلى عفرين، ظهر القسوم إلى جانب قياديين في "الفيلق الثالث"، في 12 من تشرين الأول الحالي، عبر تسجيل مصور قائلًا، إن المعركة التي يخوضها "الفيلق" هي "معركة ثورة وليست معركة بسط نفوذ أو سيطرة". مواقف "الحكومة المؤقتة" قوبلت بنفي وتكذيب من قبل القسوم، الذي نشر عبر "تويتتر" أن أرتال "تحريير الشام" لا تزال تسير من عفرين إلى محاور القتال في كفر جنة.

وجّهت عنب بلدي أسئلة إلى الناطق الرسمي لوزارة الدفاع في "المؤقتة"، العميد أيمن شرارة، حول موقف قيادة "الجيش الوطني" من التحالفات بين فصيلي "الحمزات" و"العمشات" مع "تحريير الشام"، و"الفيلق الثالث"، وموقفها من وصول "تحريير الشام" إلى مناطق نفوذ "الجيش الوطني"، لكنها لم تتلقَ ردًا حتى لحظة نشر هذا التقرير.

فصائل تشهد عن قرب

أظهر اصطفااف "الحمزات" و"العمشات" إلى جانب "تحريير الشام" الشرخ بين مكونات "الجيش الوطني"، وعمقه وقوف العديد من فصائل الأخير موقف الحياد، ما وضعها في دائرة التواطؤ والاتهام والخيانة.

أبرز هذه الفصائل "فيلق الشام" الذي يمتلك مواقع في مناطق إدلب وحلب، وتنتشر نقاط رباطه شمالي حلب، والذي لم يقف أمام تقدم "تحريير الشام"، وهي المرة الثانية خلال أشهر، وسبق أن وُجّهت له اتهامات بـ"الخيانة" حين دخلت أرتال "الهيئة" إلى ريف عفرين في حزيران الماضي.

ولم يعلّق "فيلق الشام" المقرب من تركيا على الاتهامات، رغم أنه أصدر، في حزيران الماضي، بيانًا كرد على اتهامات سابقة، وألقى المسؤولية حينها على "الجيش الوطني"، ذاكرًا أنه أبلغ الأخير ومكوناته (الفيلق الثلاثة) بالخشود العسكرية لـ"تحريير الشام"، وطلب منهم إرسال قوى وتعزيزات للمنطقة، وقوبلت طلباته باكتفاء الفصائل بالبقاء بمناطق سيطرتها وترك "فيلق الشام" وحيدًا في منطقة تشترك بـ30 كيلومترًا مع مناطق سيطرة "تحريير الشام" في إدلب.

تعداد الفصائل التابعة لـ"الجيش الوطني" واختلاف اصطفاافها وعلقاتها المضطربة فيما بينها جعل من الصعب إحصاء التي وقفت على الحياد منها.

ومن أبرز الفصائل التي نأت بنفسها عن الاقتتال: "صقور الشمال، صقور الشام، الفرقة التاسعة، فيلق المجد، فيلق الرحمن، كتائب 112، كتائب 113، فرقة السلطان محمد الفاتح، فرقة المعتصم، فرقة المنتصر بالله، جيش النخبة، مجموعات جيش العزة، جيش النصر، لواء سمر قند، فرقة ملك شاه، فيلق حمص، كتائب ثوار الشام، لواء الشمال".

واتخذت بعض الفصائل موقفًا غير واضح بالكامل من دخول "تحريير الشام" إلى مناطق ريف حلب، أبرزها "هيئة ثائرون للتحريير" التي تعتبر نواة "الفيلق الثاني" في "الجيش الوطني" دون أي تدخل فعلي على الأرض، واكتفى بعض القياديين فيها بمنشورات عبر منصات التواصل الاجتماعي حملت وسم "الجولاني عدو الثورة"، في حين غاب التعليق على ما يحصل من بعضهم الآخر.

لا تعتبر المعارك الحالية جديدة على فصائل المعارضة السورية، إذ سبق وشهدت المنطقة خلال السنوات الماضية العديد من الاقتتالات الداخلية، منها ما أدى إلى حل فصائل عسكرية كبرى، إلا أن الجديد توسع دائرة "المتفجرين" أو أصحاب المواقف الشكلية.

"الحكومة المؤقتة" تغرد بعيدًا

مع بدء الأعمال القتالية بين فصائل المعارضة شرقي حلب، وبالتحديد في محيط مدينة الباب، أصدرت وزارة الدفاع التابعة لـ"الحكومة المؤقتة" بيانًا طالبت فيه فصائل "الجيش الوطني" بـ"وقف الاحتكام للسلاح، منعًا لإراقة الدماء، ولكي تستطيع المؤسسات الأمنية والقانونية اتخاذ إجراءاتها بحق المجرمين وادعائهم ومعرفة دوافع جريمة مقتل الناشط (أبو غنوم)".

المعارك على الأرض رافقتها تحركات سياسية للجهات المسؤولة عن المنطقة، ولكن باتجاه مغاير لا يعكس ما يحدث على الأرض ولا يرتبط به، إذ افتتح رئيس "الحكومة المؤقتة"، عبد الرحمن مصطفى، تزامنًا مع اشتداد المعارك، مركز الرنين المغناطيسي في مدينة الراعي بريف حلب الشمالي.

كما التقى مصطفى بعدها بيوم واحد في مقر الحكومة بريف حلب مع رئيس مجلس محافظة الرقة، لمناقشة الواقع الخدمي والاقتصادي، والمشكلات التي تواجه القطاع الزراعي لـ"النهوض بالواقع الزراعي".

وفي 13 من تشرين الأول الحالي، عقد مصطفى اجتماعًا في مقر الحكومة، ضم وفدًا من المزارعين لمناقشة الواقع الاقتصادي، وناقش الحضور الإمكانيات المتوفرة والعقبات والمشكلات التي تواجه المزارعين.

والاقتتال الوطني السوري المعارض" لم يصدر تعليقه الثاني على الاقتتال حتى 14 من تشرين الأول الحالي، أي بعد مرور ثلاثة أيام على القتال، إذ استنكر في بيان لجوء فصائل عسكرية إلى السلاح في حل المشكلات، وطالب الجميع بالوقف الفوري للاقتتال حقنًا للدماء وحفاظًا على مكتسبات الثورة في المناطق.

واعتبر "الاقتتال" أن الاقتتال "يسيء لثورة السوريين"، لافتًا إلى أن القضاء هو السبيل لمعالجة أي خلافات أو مشكلات، وتحكيم أهل الرأي والحكمة في القضايا الكبرى وعدم اللجوء للاقتتال.

تبع ذلك ظهور الناطق الرسمي لوزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، العميد أيمن شرارة، عبر تسجيل مصور من مدينة عفرين شمالي حلب، للتأكيد على خلو المدينة من "المظاهر المسلحة". وقال شرارة خلال التسجيل المصور الذي التقطه على مقربة من وسط مدينة عفرين، إن "الحكومة المؤقتة" (المدعومة من تركيا) هي التي تشرف على إدارة الوضع الأمني في عفرين، عبر فروع الشرطة العسكرية والمدنية التابعة لها.

"الفيلق الثالث" يكذب "المؤقتة" و"الوطني"

عقب يومين على المواجهات، قابل مراسل عنب بلدي في ريف حلب قائد غرفة عمليات "الفيلق الثالث"، العميد عبد السلام حميدي (أبو حسام)، في منطقة كفر جنة غربي اعزاز، الذي اعتبر أن جميع الفصائل "لها مصلحة فيما يجري". واعتبر حميدي أن ما يحدث هو "مؤامرة متكاملة على (الفيلق الثالث) الذي خرج لنصرة المظلومين". عضو "المجلس الإسلامي السوري" والمقرب من "الفيلق الثالث"، وسام القسوم، أرجع في حديث إلى عنب بلدي سبب غياب مبادرة للحل أو وساطة أو تدخل من أجل وقف القتال وتقديم "تحريير الشام"، بعد مرور خمسة أيام على الاشتباكات، بأن



أين تركيا من مناطق نفوذها؟

ما علاقة التقارب مع النظام؟

الباحث التركي أوزكيزيلجيك اعتبر أن الديناميكية التركية وخطابها السياسي لم يتغير بسبب تطورات علاقة الاستخبارات التركية مع النظام السوري، خصوصًا أن هذه الحوادث يبدو أنها لم تؤدّ إلى أي شيء ذي معنى، فمن غير المحتمل أن تسترجع تركيا علاقاتها مع النظام.

في حين تستغل "تحريير الشام" الخطاب التركي لدمشق الذي انطلق منذ بضعة أشهر لمصلحتها الخاصة، وتصور نفسها على أنها المسيطرة وصاحبة القرار في المنطقة. الباحث في مركز "إدراك للدراسات والاستشارات" باسل حفار، قال لعنب بلدي، إن الموقف التركي مما يجري شمالي حلب لم يكن ذا وضوح كاف، خصوصًا مع حالة الربط بين ما يجري اليوم في الشمال السوري والحديث عن استعداد تركي للانفتاح على النظام وخوض تركيا محادثات بهذا الشأن مع روسيا.

وهو ما اعتبره تطورًا مهمًا ومحركًا لكثير من القضايا، من بينها الاقتتال الحالي، لكنه لم يهمل نزعة "تحريير الشام" لـ"ممارسة التغلب" على بقية الفصائل (سياسة ليست جديدة متعلقة بتغيير تركي)، وسبق أن هاجمت وفككت العديد من الكيانات العسكرية.

وعلى الرغم من كل التبعات السلبية المترتبة على استمرار "الهيئة" في هذا النهج، سُمح لها بالعبور من إدلب إلى شمالي حلب على مرأى وسمم الجميع بمن فيهم الضامن التركي، بحسب حفار.

واعتبر حفار أن الاقتتال الداخلي وعدم تفعيل منظومة المحاسبة مهدد كبير لأمن واستقرار هذه المنطقة، وهو ما ينعكس على تركيا بالتأكد.

تحظى تركيا بصلاحيات واسعة في مفاصل المنطقة، خاصة أنها الداعمة الرئيسية للعمليات العسكرية التي سيطرت خلالها فصائل "الجيش الوطني" على ريف حلب (درع الفرات وغصن الزيتون)، واتسعت هذه الصلاحيات لتشمل القطاعات الخدمية والمدنية متجاوزة القطاع العسكري. وتملك تركيا عددًا من القواعد العسكرية في المنطقة التي صار يشار إليها على أنها مناطق نفوذ تركيا في الشمال السوري.

تسجيل دخول متأخر

لكن الاقتتال الأخير لم يسجل أي موقف تركي، إذ لم تدعم أي جهة كما لم تشارك في وساطة أو تهدئة حتى اليوم الرابع من الاشتباكات، عندما دخلت أرتال إلى عفرين والباب غادرت سريعًا، ثم كانت طرفًا ضامنًا باتفاق حسم الخلاف لمصلحة "تحريير الشام" على صعيد النفوذ. تعليقًا على الموقف التركي من الاقتتال، قال محلل السياسة الخارجية والأمن في أنقرة عمر أوزكيزيلجيك لعنب بلدي، إن "هيئة تحريير الشام" استغلت وضع "الجيش الوطني" وحالة الفصائلية وعدم التماسك التي يعانيها كجزء من سياستها للتوسع وأن تصبح القوة المهيمنة والفاعل الرئيس بالمنطقة في سعيها للتخلص من تصنيفها كـ"منظمة إرهابية"، ولكن هذه الجهود "مألها الفشل".

واعتبر أن الطرف التركي ليس غائبًا عن المواجهات الأخيرة، إنما هناك آليات عسكرية تحركت باتجاه عفرين والباب، وهذا يفهم كـ"استعراض قوة" ورسالة تحذير مفادها أن تركيا ستلجأ إلى التصرف في حال لم يحصل اتفاق. أوزكيزيلجيك اعتبر أن المسألة ليست صممًا تركيًا بل "عدم رغبة تركيا بالتدخل مبكرًا".



الاقتصاد يوجّه البندقية

منذ عام 2017، انقسمت مناطق سيطرة المعارضة في الشمال السوري إلى منطقتين اقتصاديتين رئيسيتين هما: ريف حلب الذي تديره "الحكومة السورية المؤقتة" بدعم تركي، ومحافظة إدلب ومحيطها، التي تديرها حكومة "الإنقاذ" المتهمة بكونها واجهة سياسية لـ "هيئة تحرير الشام". وبين الجانبين تنتشر مصالحي اقتصادية، تنعكس في قرارات تحدد شكل التجارة والمسموح والمنوع، وشروط التنقل عبر المعابر الداخلية. وتنتشر في مناطق شمال غربي سوريا العديد من المعابر الداخلية والخارجية، منها ما يصل هذه المناطق بمناطق نفوذ النظام السوري، ومنها معابر بين الفصائل نفسها، وأخرى مع تركيا. وخلال السنوات الماضية، شهدت مناطق شمال غربي سوريا خلافات بين فصائل المعارضة لافتتاح معابر جديدة، أو السيطرة على المعابر القديمة. أبرز هذه الخلافات كان معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، الذي سبق وشهد معارك بين كبرى فصائل المعارضة بين عامي 2013 و2015، انتهت بسيطرة "تحرير الشام" عليه بغطاء إدارة مدنية.

الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" وإثل علوان، اعتبر أن التحالفات بين فصائل المعارضة دائماً ما ترتبط مناطق "الجيش الوطني" و"تحرير الشام" بمعبرين داخليين، هما معبر "دائرة عزة- الغزاوية" المعروف أيضاً بـ"طريق دائرة عزة"، ويصل مدينة دائرة عزة في ريف حلب الغربي بمنطقة عفرين في ريف حلب الشرقي، إضافة إلى معبر "دير بلوط- أطمه" الذي يصل ريف إدلب الشمالي بريف حلب الشمالي والغربي. بينما تنفرد "تحرير الشام" بإدارة معبر "ترنبة- سراقب"، إضافة إلى معبر "باب الهوى"، ومعبرين غير رسميين هما معبر "خربة الجوز"، ومعبر "أطمه".

بينما يدير "الجيش الوطني" معابر مع تركيا، كـ"باب السلامة" و"جرابلس" و"الراعي"، وأخرى مع النظام السوري، إضافة إلى معبر مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد). وتتوزع إدارة "الجيش الوطني" لهذه المعابر بين فصائله التي سبق ونشبت خلافات فيما بينها على إدارة المعابر المنطقة خلال السنوات الماضية.

ثلاثة اتجاهات لمستقبل المنطقة

تثير التحركات العسكرية السابقة، التساؤلات حول مستقبل المنطقة سياسياً واقتصادياً، وسط الحديث عن احتمالات سيطرة "هيئة تحرير الشام" على مناطق من ريف حلب، بالاشتراك مع الفصائل "المتوافقة" معها من "الجيش الوطني" المدعوم من تركيا.

الباحث السياسي في "مركز عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع، قال في حديث إلى عنب بلدي، إنه فيما يتعلق بالاستشراف في المنطقة يمكن أن نتمس بالاتجاهات العامة دون أن نقر بأنها ستستقر في نموذج "أ" أو نموذج "ب" مثلاً.

خطر الفناء الذاتي
وأوضح طلاع، أن الاتجاهات العامة في المنطقة يمكن حصرها بثلاثة

سوريا الديمقراطية" (قسد)، ومناطق في شمال غربي سوريا حيث يسيطر "الجيش الوطني". وأصدرت الخزانة، في 12 من أيار الماضي، بياناً جاء فيه أنها سمحت ببعض الاستثمارات الأجنبية في المناطق الواقعة بشمال سوريا والخارجة عن سيطرة حكومة النظام، والتي اعتبرتها استراتيجية تهدف لهزيمة تنظيم "الدولة الإسلامية" من خلال تحقيق الاستقرار الاقتصادي. وأثارت المخاوف من دخول "هيئة تحرير الشام" إلى مناطق مستنقاة من العقوبات، مع ضبابية المشهد حول إمكانية استقرارها فيها، والتساؤلات حول مستقبل الاقتصاد فيها، والتعامل الدولي مع هذه المناطق، إذ تصنف "تحرير الشام" ككيان "إرهابي". وحول أثر الاقتتال الحالي على المنطقة، قال الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر، في حديث إلى عنب بلدي، إن أي معارك أو اقتتال بغض النظر عن أسبابه وأهدافه يعد ذا أثر سلبي على الاقتصاد ومؤشرات، فالاقتصاد ينمو وتحسن مؤشرات في

ظل الاستقرار السياسي والاجتماعي والعسكري، والعكس بالعكس. وأوضح السيد عمر أن رأس المال يوصف بالجبان، ففي ظل أي تهديد حقيقي تهجر رؤوس الأموال، كما تؤثر المعارك على مستويات العرض والطلب، وهذا ما يسبب خللاً في توازن السوق، لذا يمكن القول إن أثر المعارك سيكون سلبياً على الاقتصاد في الشمال السوري. وأضاف الباحث بشأن استثناء مناطق شمالي سوريا من العقوبات الغربية، واحتمال العدول عن هذا الاستثناء في حال سيطرة "هيئة تحرير الشام" على المنطقة، أن هذا الأمر ليس ذا أهمية كبيرة، فالاستثناء من العقوبات الغربية لم يترك أثراً إيجابياً واضحاً على المنطقة، وإلغاء الاستثناء لن يسبب ضرراً كبيراً أيضاً، فالاستثناء الغربي كان قضية وموقفاً سياسياً أكثر من كونه مشروعاً اقتصادياً، بحسب السيد عمر. وفيما يتعلق بالأثر البعيد الأمد للتحركات العسكرية الحالية، اعتبر السيد عمر أن من المؤكد أن الوحدة

العسكرية والسياسية تعد أفضل من التشتت، ولكن العبرة ليس في الاتحاد فقط، بل في قيادة الاتحاد. وفي حال التوحد تحت قيادة "هيئة تحرير الشام"، اعتبر الباحث أن هذا أمر سلبي، نتيجة عدم القبول الدولي لها، وسيعزز عزلة المنطقة سياسياً واقتصادياً، وسيترك أثراً سلبياً على اقتصاد الأفراد وعلى مؤشرات الاقتصاد الكلي في المنطقة. وكانت الولايات المتحدة صنفت "الهيئة" عام 2017 "إرهابية"، بعد أن غيرت اسمها من "جبهة فتح الشام" التي ضمت فصائل عسكرية معارضة، كان أبرزها "جبهة النصرة" بعد أن انفكت عن "القاعدة" عام 2016. ولم يفلح الفصيل بالهروب من التصنيف بعد تغيير المسمى إلى "هيئة تحرير الشام"، إذ أصرت واشنطن، في 15 من أيار 2017، على وضعه على قوائم "الإرهاب"، في حين ترى "الهيئة" أن التصنيفات الغربية "تفتقد إلى الحقيقة"، ولم تكن مبنية على "حقائق أو أدلة ملموسة".



في مناطق النفوذ التركي نجد أن هذا المؤشر استمرراً لعدة مؤشرات دالة على اقتراب أو تعظيم ديناميات الفناء الذاتي، وهذا شكل أصبح متقدماً عما كان سابقه. وحول الاتجاه الثالث للمنطقة، اعتبر طلاع أنه مرتبط بشكل رئيسي بـ"الفيلق الثالث" الذي يصدر نفسه على أن قواه الرئيسية قوى محلية، وبالتالي هو أمام تحديات كبرى، إما أن يبقى بشكله الفصائلي كمكونات محلية، أو الذهاب باتجاه استغلال هذه الفرصة واعتبار ما تم "عملية تطهير وإعادة بناء حقيقية لنواة فاعلة على شكل هيئة عسكرية مقاتلة، بعقيدة عسكرية وبمنطق جغرافيا عسكرية ليس بمنطق فصائلي". ويرى طلاع أن ذلك يزيد من

تحديات "الفيلق الثالث"، كون خياراته في التحالف باتت قليلة، وتحالفاته الراهنة هي تحالفات تجمعها المصلحة، ما يجعل تحركاته الحالية العنصر الذي سيتحكم بالاتجاه الثالث للمنطقة. ويتقدير الباحث، إن ذهب "الفيلق الثالث" باتجاه بناء حقيقي ليس قائماً على فكر فصائلي أو على رفض القوى السياسية والتمثيلية والإدارية، وأدار علاقته بشكل أنجع مع الطرف التركي، سيكون بمكان ما نواة لتشكيل هيئة سياسية هيئة عسكرية وطنية. بينما إذا بقيت القضية عبارة قضية محاصصة أو قضية عوائل متحكمة أو قضية فصائل، فنحن فقط أمام تأجيل لامتحان الوجودي للفيلق الثالث، بحسب طلاع.

أو النظام السوري تواجه أسئلة التمكين الذاتي كبناء الشبكات، بحسب طلاع.

الفناء الذاتي هو مجموعة العوامل التي تتشكل داخل بنية واحدة، تؤدي إلى انتهائها، إذ لا تحتاج إلى تسليط قوة خارجية لإنهائها، ويكفيها الصدام والصراع والتصنع والاقتتال البيني لتحويل أثر المجموعة إلى صفري وغائب عن المشهد كلياً.

وعلى الرغم من الأزمات الموجودة في كل مناطق السيطرة، تجري اليوم الاستفادة من ظروف وسياق التجميد السياسي وتجميد المشهد في سوريا ووقف إطلاق النار المؤقت لاستحقاقات البنية الذاتية، بحسب الباحث معن طلاع، بينما

فاتورة الاستيراد السورية تتقلص.. التجار يجاهرون بالتهريب

أن النظام يستفيد جداً من استمرار عمليات التهريب، إذ ثبت سابقاً ضلوع جهات تابعة بشكل مباشر له بعمليات التهريب، أبرزها "الفرقة الرابعة" التابعة لقوات النظام.

الدفع نحو "الأسوأ"

أوضحت الخبيرة بالشؤون الاقتصادية السياسية في سوريا الدكتورة سلام سعيد، أن قضية التهريب واستيراد المواد النهائية تعتبر "مؤشراً خطيراً" على الاقتصاد السوري، لدلالاتها على أن الصناعة المحلية تتعرض للخنق، مضافة أنه تأكيداً على ذلك، وفي ظل هذه الظروف الإنتاجية الصعبة، اتجه كثير من الصناعيين والمنتجين الذين كانوا يدعمون قطاع الإنتاج في سوريا إلى التجارة، لكونها أصبحت أقل تكلفة من الإنتاج، وهذا في حال عدم تمكنهم من الهجرة والسفر أساساً كحال كثير من الصناعيين.

وبحسب سعيد، فإن الاقتصاد السوري يتجه حالياً من اقتصاد منتج إلى اقتصاد ريعي أكثر، وتجاري بمعنى غير مفيد، ما يشير إلى أنه في المستقبل ستكون سوريا بلداً مستهلكاً، دون وجود أي موارد مالية للاستهلاك لديها أصلاً.

وأضافت الخبيرة أنه لإعادة توطيق هذه الصناعات التي هاجرت أو عزفت عن الإنتاج، سيتطلب ذلك من الحكومة القيام بجهود أكبر لدعم الصناعة المحلية، عن طريق إلغاء الرسوم الجمركية لمعظم المواد الأولية للمنتجات الأساسية، ومنع استيراد المواد النهائية، بشرط البدء بالعمل أولاً.

وبحسب دراسة نشرها برنامج "مسارات الشرق الأوسط"، في نيسان الماضي، للباحثين جوزيف ضاهر، ونزار أحمد، وسلوان طه، حول التهريب بين سوريا والدول المجاورة لها، فإن السياسات الأكثر انتشاراً لمكافحة تصاعد أنشطة تهريب البضائع المشروعة وغير المشروعة إلى سوريا من الدول المجاورة وبالعكس، كانت تتمثل بالدعوة إلى مزيد من الإجراءات الأمنية وتعزيز أمن الحدود، وهذا في الأساس وصفة للفشل، ما لم يقترن بسياسات تعزز التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المستوى الوطني.

كما يجب للحد من هذه العمليات، بحسب الدراسة، توفير أشكال بديلة من العمالة وتحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين في المناطق الفقيرة والمهملة، كما يجب التركيز على تشجيع الاستثمار في القطاعات الإنتاجية للاقتصاد في سوريا والدول المجاورة، من أجل تقليل احتياجات السكان وتقليل الاعتماد على السلع المهربة والمصدرة.

وهذا سيخلق فرص عمل للمجتمعات المحلية، أو على الأقل يردع قطاعات واسعة منها عن المشاركة بشكل مباشر وغير مباشر في أنشطة التهريب. واعتبرت الدراسة أن الأغلبية العظمى من الأشخاص الضالعين في أنشطة التهريب، أو في شراء البضائع والسلع المهربة، يفعلون ذلك بدافع الضرورة، ولا سيما في ظل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، مع عدم وجود خيارات أخرى متاحة، ومع ذلك، فإن مثل هذه الحلول والتحسينات المتوقعة ممكنة فقط في سياق تدخل فيه البلاد نحو شكل من أشكال الاستقرار السياسي والاقتصادي، وهو أمر بعيد عن الواقع في سوريا، وفقاً للدراسة.



عضو مجلس الشعب ناصر الناصر يمدح المهربين على الحدود السورية اللبنانية (تعديل عنب بلدي)

هذه المستوردات بشخصيات مقربة من النظام السوري، من أجل تمويل العمليات الأمنية والعسكرية التي تخدمه. وأضاف تركاوي أن التهريب موجود قديماً في معظم المعابر الحدودية السورية، لكنه كان قبل عام 2011 يقتصر على مواد ومكبات بسيطة، وعمليات التهريب هذه لا يمكن ضبطها.

ولم يعد اليوم وجود لها أسماء "صغار المهربين" القدامى، إذ تقدر قيمة المواد المهربة اليوم بمئات ملايين الدولارات، وهذه القيمة في حال استئثنا تهريب المخدرات والأسلحة أيضاً، بحسب تركاوي. يرى الباحث أن رفع الرسوم الجمركية على استيراد المواد الأولية، وغيرها من القرارات التي تتخذها الحكومة، لا يمكن قراءتها إلا في إطار واحد، وهو زيادة الموارد التي يمكن تحصيلها من المواطنين، سواء كانوا تجاراً أم مستهلكين.

وأوضح تركاوي أن الهدف من وراء هذه القرارات دائماً ما يكون تحصيل أكبر قدر ممكن من الموارد، دون أي اهتمام بأثر القرار على التجارة أو الشعب، مع الأخذ بالحسبان تأثيره على الجيش والأمن، وهل سيصب في مصلحة تمويل العمليات العسكرية أم لا، بحسب تعبيره.

استمرار التهريب يخدم النظام

خلال الاجتماع الأخير، قال مدير عام "الجمارك"، ماجد عمران، إن الكثير من الحدود اليوم غير مضبوطة بالكامل بسبب "الظروف الأمنية"، مضيفاً أن أكثر المواد التي تدخل تهرباً هي الأدوات الكهربائية والمواد الغذائية ومواد التجميل وغيرها. الدكتورة سلام سعيد، اعتبرت أن الحكومة في دمشق تتعامل مع ضبط "الفوضى" بسياسة الكيل بمكيالين، لأنها لأسباب سياسية قادرة على ضبط كل شيء، في حين تعلن أنها غير قادرة على ضبط الحدود.

وأرجعت سعيد ذلك إلى سبب وحيد يتجلى بعدم رغبة الحكومة بضبط المعابر، وابتزاز التجار لإعطاء موظفي الجمارك المجال لتحصيل دخل إضافي فوق دخلهم الشهري الذي لا يكفيهم أساساً، وهو أسلوب قديم تتبعه الحكومة. الباحث الاقتصادي خالد تركاوي، أكد

الاجتماع الأخير بإعادة النظر بالرسوم الجمركية المرتفعة. وأوضحت الدكتورة في الاقتصاد أن مسألة منع الاستيراد في السياسة التجارية يرافقها عادة أسلوبان للدعم، إما رفع ضريبة الجمارك على أسعار السلع، لتصل إلى الأسواق المحلية وتستطيع المنافسة فيها لكونها ستصبح أكثر تكلفة، وإما بمنع استيراد السلع نهائياً. وأشارت سعيد إلى أنه في عملية منع الاستيراد بشكل نهائي لا تستفيد الدولة مادياً، لعدم وجود مورد ضريبي، بينما في عملية رفع الرسوم الجمركية، تستفيد الدولة من الموارد الضريبية المرافقة من جهة، ومن جهة توفر السلع أو المواد الأولية.

تعزز التهريب

رغم تأكيد وزارة الاقتصاد المتكرر، بأن قراراتها لا تهدف لدعم احتكار تجار على حساب آخرين، اشتكى تجار دمشق من عدم وجود عدالة في مكافحة التهريب، إذ توجد أماكن محددة داخل سوريا يُسمح بها بيع المواد المهربة، وأخرى غير مسموح فيها بذلك أبداً. وأكد التجار أن ما تصنّفه الوزارة كسلع كمالية موجود في كل بيت اليوم ومطلوب، معتبرين أن سياسة "ترشيد الاستيراد" جمدت رأس المال، بل هزته إلى خارج سوريا.

الدكتورة في الاقتصاد السياسي سلام سعيد، قالت إن القوانين الاقتصادية حتى قبل عام 2011 لم تكن تتخذ بمنطق اقتصادي، وإنما غالباً ما تكون مخططة ومصممة لإطلاق يد المراقبين وموظفي الدولة لابتزاز التجار. وأكدت سعيد وجود مجموعة من شبكات التهريب المستفيدة والتي تملك علاقات جيدة مع موظفي الجمارك، فتتمرر البضاعة التي تريدها، وتدفع تعرفة غير رسمية (رشوة) للموظفين لقاء السماح بمرور البضائع المهربة. الباحث والمحاضر المختص بالشؤون الاقتصادية خالد تركاوي، قال لعنب بلدي، إن مسألة "ترشيد المستوردات" التي يعمل بها النظام، لا تتعلق بترشيد القطع الأجنبي أو تشجيع الإنتاج المحلي أو زيادة الصادرات المحلية أو ما إلى ذلك، إنما تتعلق بشكل رئيس بحصر

المواد، وذلك لتوفير القطع الأجنبي". وفي أكثر من مناسبة، كرر مسؤولون في وزارة الاقتصاد نفيهم احتكار استيراد المواد الأساسية من قبل بعض التجار، وهو ما لا يحدث بحسب الاجتماع الذي جمع "الجمارك" بتجار دمشق مطلع الشهر الحالي. ونهاية حزيران الماضي، صرح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد سامر الخليل، أن الوزارة تمكنت من خلال سياسة "ترشيد المستوردات" من خفض فاتورة الاستيراد منذ عام 2011 ولغاية 2021 بنسبة 77%، بينما انخفضت قيمة الفاتورة منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية أيار الماضي بنسبة 14%، قياساً بالفترة نفسها من العام الماضي.

انخفاض قيمة فاتورة الاستيراد انعكس سلباً على التجار من جهة، الذين باتوا يجاهرون بإدخال منتجاتهم وموادهم الأولية عن طريق "التهريب"، مطالبين بالحلول لذلك، وعلى المواطنين من جهة أخرى، وسط ارتفاع أسعار معظم المواد الاستهلاكية الأساسية، نتيجة قلة العرض وارتفاع الطلب عليها.

سياسة "غير مجددة" في سوريا

الخبيرة بالشؤون الاقتصادية السياسية في سوريا الدكتورة سلام سعيد، قالت لعنب بلدي، إن منع الاستيراد هو سياسة تجارية تُستخدم في كثير من الدول لحماية الصناعة المحلية، لكن في سوريا تُطبق على الغذائية والمعدات الكهربائية والمواد الاستهلاكية التي لا تُنتج بالضرورة محلياً، ما يترك أثراً سلبياً عديدة. وأضافت سعيد أن سوريا ليست بحالة اقتصاد طبيعي، وإنما بحالة اقتصاد خارج من الحرب، ما يجعل آلية وصول المواد الأولية وإنتاج المواد أكثر صعوبة، وبأسعار غير منافسة.

وترى سعيد أنه يجب على الدولة هنا في حال كانت تريد أن تكون هذه السياسة هادفة، دعم الاقتصاد المحلي، والصناعيين المحليين، لمساعدتهم على الإنتاج بأسعار منافسة، عبر خفض أو إزالة الرسوم الجمركية على المواد الأولية أو النهائية المستوردة، وهو ما اشتكى التجار منه، إذ طالبوا خلال

عنب بلدي - جنى العيسى

في اجتماع رسمي مع "الإدارة العامة للجمارك" في سوريا، جرى مطلع تشرين الأول الحالي، تقدم عدد من التجار العاملين في العاصمة دمشق بعدة مطالب تتعلق بتسهيل استيراد المواد، منها العدالة في سياسة ترشيد المستوردات، والعدالة في مكافحة التهريب، محذرين بلهجة بدت أقرب للتهديد، من أن التهريب سيظل مستمراً ما دام منع الاستيراد مستمراً أيضاً. وخلال اللقاء، تحدث التجار عن الإشكاليات والمعوقات التي تواجههم في قضية الاستيراد، أبرزها القيود المفروضة على الاستيراد، والرسوم الجمركية والضرائب المرتفعة التي أثرت على المنافسة في الأسواق الخارجية، بالإضافة إلى البطء في إنجاز المعاملات وعمليات التحكيم الجمركي.

الرد من قبل "الجمارك" جاء على كل إشكالية على حدة، لكل منها تبريرها، في حالة أشبه بـ "عدم الرغبة" بتغيير ما يجري أو تحسينه، إذ اختصر المدير العام لـ "الجمارك"، ماجد عمران، اعترافه على الملأ بعدم قدرة الجمارك على ضبط الحدود، "مبرراً ذلك بـ"الظروف الأمنية".

وحول قيم الرسوم الجمركية، قال عمران، إن الرسوم على البضائع ليست عالية، لكن مع الضرائب وغيرها تصبح "مرتفعة".

انخفاض الاستيراد بنسبة 77%

منذ عام 2013، تعمل وزارة الاقتصاد في حكومة النظام السوري على سياسة "ترشيد الاستيراد" التي تطبقها على السلع "الكالمية" والسلع "غير المنتجة محلياً"، وذلك بهدف تحقيق استقرار في سعر صرف الدولار أمام الليرة السورية.

وفي شباط 2020، بدأت الوزارة بالعمل على برنامج "إحلال بدائل المستوردات" الذي يقوم على جرد المستوردات ذات الأرقام الكبيرة كل فترة، وتحديد ما يمكن تصنيعه محلياً، والاستغناء عن الاستيراد، بهدف "تخفيف فاتورة استيراد السلع التي يمكن إنتاجها محلياً، وتحقيق الاكتفاء الذاتي ببعض

"الشهود المطلعون" .. معلومات تصنع فارقًا وتقيدها المخاوف



السوري إياد الغريب ضابط سابق في المخابرات السورية في قاعة محكمة "كوبلنز" جنوب غربي ألمانيا - 24 من شباط 2021 / AFP / توماس لويس

عنب بلدي - لجين مراد

من وراء الحواجز التي وضعها النظام السوري ليخفي ما يحدث في صفوفه، لتبدو المعتقلات والمباني التابعة له أنها "ثقب أسود"، خرجت عشرات الشهادات والأدلة من أشخاص عملوا سابقاً في أماكنه السرية، ليكشفوا تفاصيل ما يحدث هناك. وخلال السنوات الماضية، اعتمدت العديد من التقارير الحقوقية على شهادات أشخاص تطلق عليهم المنظمات الحقوقية اسم "الشهود المطلعين"، باعتبارهم كانوا قادرين على الوصول إلى معلومات لا يطالها غيرهم.

وشكلت الشهادات والأدلة المقدمة من قبل هؤلاء الأشخاص فارقاً في العديد من القضايا والتقارير، أبرزها صور "قيصر" ومقاطع مجزرة "التضامن"، بالإضافة إلى تقرير "رابطة معتقلي ومفقودي صيدنايا" الصادر مؤخراً حول الهيكلية الإدارية للسجن، و"حفار القبور".

لكن عدد هذه الشهادات تراجع خلال الأشهر الماضية، إثر مخاوف أثارها المحاكمات التي جرت مؤخراً في دول الاتحاد الأوروبي لضباط منشقين. تناقش عنب بلدي في هذا التقرير مع حقوقيين، أهمية هذه الشهادات، والآلية السليمة للتعامل مع "الشهود المطلعين"، إلى جانب أسباب تراجعهم عن تقديم شهاداتهم ومستقبلهم القانوني.

"كنوز معلومات"

وثقت صور "قيصر" حقيقة ما يحدث في المعتقلات السورية، وكانت كفيلاً بفرض عقوبات على النظام السوري، كما كشفت شهادات ضباط منشقين في تقرير "رابطة معتقلي صيدنايا" عن أسرار سجن "صيدنايا" سيئ السمعة، وساعدت شهادة "حفار القبور" في تحديد موقع إحدى أبرز المقابر الجماعية التابعة للنظام السوري.

ورغم وجود مئات الشهادات المقدمة من قبل ضحايا النظام السوري، حملت شهادات "الشهود المطلعين" والأدلة المقدمة من قبلهم قيمة حقوقية مختلفة، ووصلت إلى معلومات تُكشف لأول مرة.

المنسق في "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، منير الفقير، قال لعنب بلدي، إن "الشهود المطلعين"

كانوا على احتكاك مباشر مع النظام، ما منحهم حق الوصول إلى تفاصيل دقيقة مرتبطة ببنيته. ويتطلب بناء تقارير صلبة حقيقية وقانونية أو ملفات توثيقية وجود "شهود مطلعين"، وفق ما قاله المحامي ومستشار القانون وحقوق الإنسان أوييس الدبش، لعنب بلدي، معتبراً هؤلاء الأشخاص "كنز معلومات".

يعود اسم "قيصر" إلى الضابط السوري المنشق عن النظام السوري، الذي سرّب 55 ألف صورة لـ11 ألف معتقل عام 2014، قُتلوا تحت التعذيب، أكد مكتب التحقيق الفيدرالي (FBI) صحتها، وأثارت الرأي العام العالمي حينه، كما أسفرت عن فرض الولايات المتحدة قانون "قيصر" الذي دخل حيز التنفيذ في 17 من حزيران 2020.

وأضاف الدبش أن الضحية أو الناجي تعرض لانتهاك لكنه غير قادر على معرفة مرتكب الانتهاك بحقه، مشيراً إلى أن أهمية شهادات الضحايا مرتبطة بمعرفة الحدث وليس ما وراء الحدث. وتستند المحاكمات التي تجري في دول الاتحاد الأوروبي إلى تحقيقات هيكلية تجريها وحدات جرائم الحرب أو النيابة العامة، وهي تحقيقات تعتمد بالدرجة الأولى على "الشهود المطلعين"، بحسب ما قاله الدبش. وتكشف شهادات هؤلاء الأشخاص عن التراتبية الإدارية والعسكرية في صفوف النظام، وتساهم ببناء مسؤولية القيادة، وفق ما قاله الحقوقي، لافتاً إلى أن القضاء يعتمد على المسؤولية الفردية أو مسؤولية القيادة بشكل أساسي.

من جهته، قال يحيى، وهو أحد الضباط المنشقين والمعتقلين السابقين في سجن "صيدنايا"، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، إن المعلومات التي استطاع جمعها خلال سنوات اعتقاله الأربع، لا يستطيع شخص مدني الحصول عليها. وأوضح يحيى، المنحدر من مدينة خان شيخون، والمنشق منذ عام 2011، لعنب بلدي، أنه طَبَّق ما تعلمه في الكلية العسكرية لجمع معلومات دقيقة تكشف ما يحدث وراء جدران "صيدنايا"، وكيف يُدار هذا السجن.

إلى أوروبا لديهم مخاوف كبيرة من التواصل معه، أو الخوض بأي أحاديث مرتبطة بعملهم السابق. وترتبط مخاوفهم بأن يكونوا عرضة للمساءلة والمحاكمة، كما حدث مع إياد الغريب وأنور رسلان وغيرهما، وفق قوله.

ياسين الماجد، ضابط آخر حاول الانشقاق عن النظام السوري عام 2011 ما أسفر عن اعتقاله، قال إن النظام صار يستخدم مؤخراً قضية إياد الغريب لردع الأشخاص الراغبين بالانشقاق.

من جهته، قال الحقوقي منير الفقير، إن عملية المحاسبة المتزايدة جعلت العديد من "الشهود المطلعين" يشعرون بالظلمية.

وأوضح الحقوقي أن المحاكمات رغم أهميتها، نقلت صورة سلبية عن مصير المنشقين عن النظام السوري، إذ وضعتهم أمام المحاسبة، بينما يواصل المئات ارتكاب الانتهاكات بحق المدنيين. المحامي ومستشار القانون وحقوق الإنسان أوييس الدبش قال، إن العديد من "الشهود المطلعين" الذين كانوا مهتمين بتقديم شهاداتهم، تراجعوا بعد محاكمة إياد الغريب، باعتبارها تعاملت مع شخص منشق مثلهم، بادر لتقديم شهادته فتعرض للمساءلة والمحاكمة لاحقاً.

وعلى سبيل المثال، دفعت هذه المحاكمات أحد "الشهود المطلعين" لمغادرة ألمانيا خوفاً من المحاكمة، متجاهلاً رحلة اللجوء الخطرة التي عاشها للوصول إلى هناك، وفق ما قاله الدبش.

ويرى الدبش أن العمل الحقوقي شكّل ضرراً في بعض الحالات أكبر من فوائده، معتبراً أن الأخطاء المرتكبة من قبل بعض الأشخاص في "كوبلنز"، تتنافى مع العدالة الحقيقية والقيم الإنسانية التي يجب أن تسعى إليها المراكز الحقوقية.

ولاقى محاكمة أنور رسلان العديد من الانتقادات من قبل جهات حقوقية، جراء تقديم "شهادات متضاربة" وتضخيم توقعات الجمهور، وتصوير المحاكمة على أنها قادرة على خلق حالة رعب بين الضباط السوريين. كما أسفرت محاكمة الضابط المنشق إياد الغريب عن انقسامات بين السوريين، إذ رأى البعض أن الحكم الصادر بحقه، وهو السجن لأربع سنوات ونصف، "مجحف" نتيجة انشقاقه عن النظام

منذ بداية الثورة السورية، بينما رأى آخرون أن الغريب ضالع بارتكاب الانتهاكات ويستحق السجن.

ما مصيرهم؟

في حين يتخوف العديد من "الشهود المطلعين" الحاصلين على حق اللجوء في أوروبا من استمرار المحاكمات والتحقيقات بحق مرتكبي الانتهاكات في سوريا، تُطرح العديد من التساؤلات حول مصيرهم حال وصول سوريا إلى مرحلة العدالة الانتقالية.

المحامي أوييس الدبش قال إن المحاسبة الجنائية لا تحتمل هذا العدد الهائل من المجرمين أو الضالعين بارتكاب الانتهاكات.

وأضاف الدبش أن "العمل الحقوقي لا يجب ما قبله"، موضحاً أن الأشخاص الذين قدموا شهاداتهم لن يكونوا معفيين من المساءلة، لكن عملية المساءلة والمحاكمة ستكون على مستويات.

وأوضح المحامي أن المحاسبة يُفترض أن تبدأ مع الأشخاص الأكثر إجراماً، بينما يجب وضع آلية متفق عليها مجتمعياً حول تطبيق إحدى آليات العدالة الانتقالية مع الأشخاص الذين لن تستطيع المحاكم الجنائية محاسبتهم.

ومن الممكن أن يكون الاستبعاد مصير معظمهم، ضمن إطار استبعاد الفاسدين، حسب الدبش. ويرى المنسق في "رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا"، منير الفقير، أن الأشخاص الذين بادروا بتقديم شهاداتهم وأسهموا بتحقيق العدالة، يمكن أن يحصلوا على أحكام مخففة في القضايا المتعلقة بالحق العام.

بينما ترتبط قضايا الحق الخاص برغبة الضحايا أو ذويهم ورؤية القضاة، وفق ما ذكره منير الفقير. وفي حين انتهت محاكمة "كوبلنز"، في 13 من كانون الثاني الماضي، بالحكم على أنور رسلان بالسجن المؤبد، تستمر محاكمة الطبيب السوري علاء موسى في فرانكفورت غربي ألمانيا، و محاكمة "موفق د." (لم يُكشف عن اسمه الكامل لأسباب تتعلق بالخصوصية في المحاكم الألمانية)، التي بدأت مؤخراً.



مخاوف من المساءلة

شكلت المحاكمات التي جرت بحق ضباط منشقين، وعلى رأسها محاكمة أنور رسلان، مخاوف لدى العديد من "الشهود المطلعين" الراغبين بتقديم شهاداتهم للمراكز الحقوقية، وردت آخرين عن الانشقاق عن النظام السوري، بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من "رابطة معتقلي صيدنايا" و"المركز السوري للعدالة والمساءلة".

وقال يحيى، أحد الضباط المنشقين والمقيم حالياً في بلدة الريحانية التركية الحدودية مع سوريا، إن العديد من زملائه السابقين الذين لجؤوا

مطالب بالإنصاف دون استجابة كوادر طبية تحت ضغط الإدارة التركية في ريف حلب

وصدر قرار الفصل عن رئاسة فرق العمل السورية التابعة لولاية كلس التركية، وعزا القرار أسباب الفصل إلى تغيّبه عن مناوبته وتعامله غير الجيد مع المرضى، وعدم تقديم واجبه في المستشفى.

وقبل القرار غضب واسع في الشارع، وبيانات إدانة عديدة من أطباء ونقابات قدمت اعتراضات على ما وصفته بـ"الفصل التعسفي" للطبيب حجاوي، والطريقة التي فصل بها، واعتبرتها غير منصفة له.

كما طال الاعتراض الحجج التي فصل الطبيب من أجلها، كالتغيب عن مناوباته، وأنه يعامل المرضى معاملة سيئة على الرغم من تحليه بأخلاق عالية، بحسب بيان أصدره أطباء المستشفى.

وقال الأطباء في بيانهم، إن حجاوي فقط لم يرض بأن يقوم المريض التركي علي رضا بإهانة الطبيب رافي علوان، وتقدم بشكوى نظامية ضد المريض علي وبحضور عدة أطباء. الاعتراضات والبيانات لم تثمر، ولا يزال الطبيب حجاوي ممنوعاً من العمل في المستشفى، ويعمل دكتوراً في الجامعة، ولا يملك إنذاراً بالعبور عبر المعابر الحدودية، ويسكن في سكن تابع لمستشفى "مارع" وسط محاولات لإخراجه، لكنه يأبى الخروج.



وقفة احتجاجية للكادر الطبي في مستشفى "مارع" بريف حلب الشمالي للمطالبة بتحسين الرواتب والعقود - 24 من آب 2022 (وكالة زيتون)

أعداء لأي جهة سواء للحكومة التركية أو غيرها. في حين قال المريض، إن الجانب التركي ممثلاً بإدارة المستشفى، يمارس ضغوطاً عديدة على الأطباء السوريين. ويحمل عدد من الأطباء السوريين الجنسية التركية، لكن ذلك لا ينفي التفاوت مع الأطباء الأتراك بالأجور، بل يضيف إليهم تهديداً آخر بسحبها، وعدم السماح لهم بالعبور عبر المعابر الحدودية مع تركيا، التي تحتاج إلى إذن خروج ودخول.

ماذا حدث في مستشفى "اعزاز"؟

مصدر خاص من المستشفى قال لعنب بلدي، إن بعض العاملين في مستشفى "اعزاز الوطني" طالبوا بإضراب عن العمل أسوة بالمستشفيات الأخرى، تبعه استدعاء الإدارة التركية بعضهم، وذلك عن طريق متابعة المحادثات التي جرت بين أفراد الكادر الطبي، وحققت معهم وطالبتهم بأسماء الذين يدعون للإضراب، والتقطت صوراً لهوياتهم المدنية.

وطالبت الإدارة باسم الشخص الذي سرب صور إضراب الأقسام من داخل المستشفى، وجرى تهديدهم بالفصل واتخاذ إجراءات قانونية في حال حدث الإضراب.

وفي اليوم الثاني، طالبت إدارة المستشفى الكادر بالحضور إلى أماكن عملهم وإلا سيجري اتخاذ إجراءات صارمة بحقهم، مهددة بالفصل، وبناء على ذلك، أوقف الإضراب مقابل عدم فصل الأشخاص الذين جرى التحقيق معهم، وذلك من خلال رسالة صوتية بعثها أحد المترجمين على مجموعة تواصل للكادر الطبي.

فصل "تعسفي" سابق

في 6 من آب 2021، صدر قرار بفصل الطبيب عثمان حجاوي (اختصاصي قلبية) من قبل السلطات التركية في مستشفى "مارع" بريف حلب الشمالي، وجاء في نص القرار الذي ترجمته عنب بلدي، "يُمنع حجاوي من مزاولته عمله في جميع المستشفيات الموجودة بالمنطقة، التركية منها أو المدعومة من المنظمات الإنسانية".

أحد المرضى في مستشفى "اعزاز"، رفض ذكر اسمه خوفاً من الفصل، قال إن مطالب الكوادر الطبية هي تحقيق المساواة بين الموظف السوري والموظف التركي، وتأخير الرواتب إحدى المشكلات، رغم أن الموظفين الأتراك يتلقون رواتبهم مع نهاية كل شهر. ولم يحصل موظفو القطاع الطبي في المستشفيات على رواتبهم منذ أكثر من شهرين، وسط وعود بالحصول عليها قريباً.

وقال المريض إن عقود الموظفين السوريين هي عقود تطوعية أو عقود سخرة، نافياً معرفة الكوادر حين التوقيع بأنها كذلك، وأضاف أن راتب المريض التركي يبلغ نحو 15 ألف ليرة تركية، في حين يصل راتب المريض السوري إلى ألف و300 ليرة تركية. ويبلغ راتب الطبيب التركي 40 ألف ليرة تركية، وراتب الطبيب السوري بين 3500 و4900 ليرة تركية.

تهديدات وضغوط

تشهد أوساط الكوادر الطبية حالة خوف حالياً، بحسب الطبيب حسان برد، الذي أوضح أن إدارة بعض المستشفيات بدأت باستدعاءات وتحقيقات أمنية، وتهديد بالفصل، وحصل هذا خاصة في مستشفى "اعزاز" من قبل إدارة المستشفى، لافتاً إلى أنه جرى تهديد أي موظف ضمن الكادر الطبي يمتنع عن العمل أو يضرب، بالفصل من عمله.

واستدعت إدارة المستشفى خمسة من موظفي الكوادر الطبية، وجرى تصويرهم وتهديدهم بالفصل من المستشفى، وفق الطبيب، الذي ذكر أن التهديدات جديّة ومستمرة منذ أسبوع، باستدعاء لعدد من كوادر مستشفى "اعزاز" من أطباء داخلية وقلبية وأطباء أطفال، وتهديدات بأن هذه الوقفات هي معاداة للدولة التركية.

ووصلت عدة تهديدات بالفصل إلى الطبيب حسان برد، عن طريق شخصيات من قبل الإدارة، من أجل التوقف عن الحراك، لافتاً إلى أن مطالب الكوادر الطبية محقة، وهم ليسوا

الصمت عن مطالبهم وسط ضغوطات يتعرضون لها، وغياب الاستجابة لأي مطالب. ونفى الطبيب تلقيه أي تهديدات، في حين قال مصدر من داخل المستشفى لعنب بلدي، إن طبيب قسم القلبية قدّم استقالته بسبب المضايقات الأمنية، وطلبه لحضور تحقيقات بخصوص الوقفات الاحتجاجية التي تنظمها الكوادر الطبية.

وأوضح الطبيب الياسين أنه لم يحضر أي تحقيق رغم أنه طُلب مرتين، وفي 7 من تشرين الأول الحالي، نشر الطبيب على صفحته في وسائل التواصل عن تأخير الرواتب، فطلب منه مدير المستشفى (المدير التركي) الحضور للتحقيق مباشرة.

ما المطالب؟

مع كل وقفة احتجاجية تتكرر مطالب تغيير طبيعة العقود الموقعة مع الكوادر الطبية من عقود سخرة وعقود تطوعية إلى عقود مثل أي موظف متعاقد مع "الهلال الأحمر التركي" والاتحاد الأوروبي، وتحسين الرواتب، وهي مطالب أكدها الطبيب حسان برد اختصاصي داخلية عامة في مستشفى "اعزاز الوطني" بريف حلب الشمالي.

وقال الطبيب حسان برد لعنب بلدي، إن الحراك الذي تنظمه الكوادر الطبية في مستشفيات "عفرين" و"الراعي" و"اعزاز" وبقية المستشفيات، هو استمرار للحراك القديم الذي بدأ بوقفة احتجاجية تم فيها رفع نفس المطالب، دون أي استجابة من الأطراف المسؤولة. الإضراب ليس شاملاً، إذ تستقبل المستشفى الحالات الإسعافية والإصابات الحربية، ولن يتوسع الإضراب أكثر في جميع أقسام المستشفى للاستجابة لحاجات المرضى الملحة، لكنه مستمر حتى تحقيق المطالب، وفق الدكتور برد.

يشرف على إدارة المستشفيات العاملة في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة" بريفي حلب الشمالي والشرقي ومدینتي رأس العين وتل أبيض، كوادر وشخصيات تركية وسورية، وتميل الكفة والسلطة للأتراك.

عنب بلدي - خاص

"بدأت أستدین لألبي احتياجاتي، ما دفعني للاستقالة من مستشفى (اعزاز الوطني) بسبب تدني الأجور وتأخيرها"، بهذه الكلمات لخص رئيس قسم القلبية في مستشفى "اعزاز" بريف حلب الشمالي، الطبيب عبد القادر الياسين، أسباب استقالته من العمل في القطاع الطبي. حالة الدكتور الياسين ومشكلته إحدى المشكلات التي تعانيها الكوادر الطبية في مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة"، والتي عادت إلى الواجهة مؤخراً، بعد إعلان عدد منهم في عدة مدن وبلدات بريفي حلب الشمالي والشرقي إضراباً عن العمل، في 10 من تشرين الأول الحالي.

احتجاجات الكوادر الطبية وإضرابهم الجزئي عاد في مستشفيات "اعزاز"، و"الراعي"، و"عفرين"، و"الباب"، بسبب تأخر رواتبهم لأكثر من شهرين، ومطالب قديمة يحملونها وسط تعنت السلطات في تلبية مطالب الإنصاف وتحسين الرواتب الشهرية قوبلت بتهديدات للكوادر الطبية، تمثلت باستدعاءات وتحقيقات وتهديدات بالفصل من العمل، بالإضافة إلى التلويح بتهم جاهزة للتلفيق.

استقالة وطلب للتحقيق

أعلن الطبيب عبد القادر الياسين، في 11 من تشرين الأول الحالي، استقالته من العمل في المستشفى بسبب تدني الأجور وتأخيرها، مضيفاً، في حديث لعنب بلدي، أن إدارة المستشفى (المدير التركي) طلبت حضوره للتحقيق بسبب الوقفات الاحتجاجية التي جرت منذ أشهر.

ويصر الطبيب الياسين على استقالته رغم طلب مدير المستشفى (السوري) عودته إلى العمل، إذ أوضح أنه بات بسبب ضعف الراتب يستدین ليأبى احتياجاته، الأمر الذي أجبره على الاستقالة والبحث عن عمل بديل. واضطر بعض العاملين في القطاع الطبي بريفي حلب الشمالي والشرقي لترك عملهم والبحث عن أعمال بديلة تلبي متطلباتهم واحتياجاتهم، أو

يُعرف بالعامل الأسترالي..

تحليل المستضد السطحي

للالتهاب الكبد (ب)

أماكن يكثر فيها انتشار الفيروس، ويُطلب للنساء الحوامل، وضمن التحليل الروتينية قبل الزواج أو عند التقدم لبعض الوظائف. كيف يُجرى التحليل وهل يحتاج إلى تحضيرات خاصة

يُجرى التحليل من عينة دم عشوائية تُسحب من أحد أوردة الذراع وتوضع في أنبوب خاص وترسل إلى المختبر، ولا داعي لأي تحضيرات خاصة قبل سحب الدم كالصيام مثلاً.

كيف تُفسر النتائج

نتيجة التحليل إما أن تكون سلبية (المستضد غير موجود) وإما إيجابية.

النتيجة الإيجابية: تدل على أن الشخص مصاب بفيروس التهاب الكبد ب ويمكن أن ينقل العدوى لغيره.

لكن قد تكون عدوى المريض حديثة (أشهر)، وقد تكون قديمة (سنوات)، لذلك غالباً ما يطلب الطبيب إعادة التحليل بعد ستة أشهر، ويعتبر الأشخاص الذين لا يزالون إيجابيين لـ "HBs Ag" لفترة لا تقل عن ستة أشهر حاملين للمرض، وقد يعاني مثل هؤلاء التهاب الكبد الفيروسي المزمن ب. كذلك قد يكون الفيروس نشطاً ويجب التدخل العلاجي، وقد يكون غير نشط فلا يتطلب الأمر سوى المتابعة عن طريق مراقبة وظائف الكبد كل ستة أشهر، ويتم تحديد ذلك عن طريق اختبارات أخرى مثل "PCR".

النتيجة السلبية: تدل على أن الشخص لا يحمل الفيروس، أي أنه لم يُصَب بالعدوى أساساً أو أنه أصيب بها وتمكّن الجسم من التخلص من الفيروس والشفاء من العدوى، ولتحديد ذلك يمكن إجراء تحاليل أخرى (Anti HBs +).

إذا كان "HBs Ag" سلبياً و "Anti HBs" و "Anti HBe" إيجابياً فهذا يدل على أن الشخص قد تعرض للعدوى وشفى منها، وتشكلت لديه مناعة ضد هذا الفيروس. إذا كان "HBs Ag" سلبياً و "Anti HBs" إيجابياً و "Anti HBe" سلبياً فهذا يدل على أن المناعة تكونت في الجسم بفعل أخذ اللقاح ضد فيروس التهاب الكبد ب مسبقاً.

الإصابة بالتهاب الكبد ب المزمن إلى زيادة خطر تطور المرض إلى قصور الكبد أو سرطان الكبد أو تشمع الكبد (التي تعتبر حالات خطيرة ومهددة للحياة).

وينتقل فيروس "HBV" من شخص إلى آخر عن طريق الدم أو السائل المنوي أو الإفرازات المهبلية أو سوائل أخرى في الجسم، وهو لا ينتشر عن طريق المصافحة أو العطاس أو السعال أو التقبيل أو العناق أو التشارك بالأواني أو الرضاعة الطبيعية.

وأهم الطرق الشائعة التي يمكن أن ينتشر بها الفيروس هي:

- 1- الاتصال الجنسي مع شخص مصاب دون وقاية.
- 2- المشاركة باستخدام إبر الحقن (السيرنجات) بين أكثر من شخص، خاصة عند مدمني المخدرات.
- 3- الوخز بالإبر المستعملة الملوثة على نحو عرضي، خاصة عند العاملين في مجال الرعاية الصحية.
- 4- غسل الكلى للمصابين بالقصور الكلوي في حال كانت دارة الغسل ملوثة.
- 5- نقل الدم أو إحدى مواد الدم من شخص حامل للفيروس.
- 6- إصلاح الأسنان بأدوات ملوثة عند طبيب الأسنان.
- 7- من الأم إلى وليدها، حيث يمكن للأم الحامل المصابة بالتهاب الكبد ب أن تنقل الفيروس إلى الطفل في أثناء الولادة.

ما الحالات التي يُطلب فيها إجراء تحليل "HBs Ag"

يُطلب إجراء تحليل "HBs Ag" عند استقصاء سبب وجود اضطراب بوظائف الكبد، ولكن نظراً إلى أن كثيراً من المصابين بالتهاب الكبد الفيروسي ب لا يظهرون أي أعراض أو علامات، فإن التحليل يُطلب بشكل دوري في الحالات التالية:

لكل شخص يقيم علاقة جنسية غير آمنة مع أكثر من شريك، أو يستخدم حقناً مشتركة لحقن المخدرات، أو يمضي وقتاً طويلاً في

د. كريم مأمون

كثيراً ما يُطلب منا إجراء تحليل للكشف عن احتمال حملنا لفيروس التهاب الكبد ب (HBV)، وتشيع تسمية هذا التحليل بتحليل العامل الأسترالي، ولكن اسمه العلمي تحليل المستضد السطحي لالتهاب الكبد الفيروسي ب (HBs Ag).

ما تحليل "HBs Ag"

تحليل المستضد السطحي لالتهاب الكبد الفيروسي ب (Hepatitis B surface Antigen - HBs Ag) المعروف باسم العامل الأسترالي، هو تحليل دموي للكشف عن وجود المستضد السطحي لفيروس التهاب الكبد ب (HBV) الذي تؤدي العدوى به لالتهاب الكبد الفيروسي ب، إذ يوجد هذا المستضد على السطح الخارجي للفيروس كما يوجد في مصل المصاب، علماً أن المستضدات الفيروسيية هي الجزء الرئيسي الذي يسبب العدوى.

ويتم استخدام تحليل المستضد السطحي (HBsAg) كأول اختبار لكشف الإصابة بالتهاب الكبد الفيروسي ب، إذ يعتبر المستضد الأساسي الذي ينتجه الفيروس "HBV" ويسبب من خلاله العدوى، وبالتالي فإنه أول ما يتم الكشف عنه في مرحلة العدوى، ولكن يحتاج الأمر إلى 30 يوماً من التعرض للعدوى حتى يكشف الفيروس في دم المصاب، وقد يستغرق الأمر ما يصل إلى تسعة أسابيع.

ويعتبر التهاب الكبد الفيروسي ب أهم أنواع التهابات الكبد لخطورة إزمان الإصابة به (أي أنها تستمر لأكثر من ستة أشهر)، وتؤدي

ما الذي تعرفه عن دواء

سورجام



سورجام (Surgam) هو الاسم التجاري لحمض التيابروفينيك (Acid Tiaprofenic)، وهو من الأدوية المعروفة بمضادات الالتهاب غير الستيرويدية (NSAIDs)، وهي تثبط بناء البروستاغلاندين في أنسجة الجسم، وهو المسؤول عن الالتهاب وحدوث الألم، وبالتالي فمضادات الالتهاب غير الستيرويدية تعمل كمضادة للتورم والالتهاب ومسكنة للألم، لذلك يُستخدم سورجام في الحالات التالية:

- التهاب المفاصل الروماتويدي.
- التهاب الفقار اللاصق.
- التهاب المفاصل التنكسي (الفصال العظمي).
- آلام أسفل الظهر.
- آلام العضلات.
- آلام هشاشة العظام.
- إصابات الأنسجة الرخوة كالتواء والإجهاد والتهاب المحفظة وغيرها.
- آلام الأسنان وخاصة بعد عمليات قلعها.
- حالات الصداع.

معلومات صيدلانية

يتوفر سورجام على شكل أقراص فموية (100- 200- 300 ملغ)، تؤخذ بعد الطعام، مع كأس كاملة من الماء، ويُنصح بعدم الاستلقاء قبل مرور عشر دقائق على الأكل على تناول القرص، وتكون الجرعة اليومية: للأطفال بعمر 8- 14 سنة: قرص 100 ملغ 2- 3 مرات في اليوم. للبالغين والكبار: قرص 200 ملغ ثلاث مرات في اليوم أو قرص 300 ملغ مرتين في اليوم.

ملاحظات

يُمنع تناول سورجام من قبل المرضى المصابين بالحالات التالية:

- قرحة المعدة (حالياً أو سابقاً).
- الربو.
- أمراض الكلى والمثانة.

يمكن أن يؤدي تناول سورجام إلى بعض الآثار الجانبية، وأكثرها شيوعاً: غثيان، عسر هضم، ألم في المعدة، إسهال، إمساك، حرقة أو تفرح أو نزيف من المعدة، صداع، دوام، طنين في الأذنين، التهاب المثانة، احتباس السوائل.

قد يؤدي إلى التهاب شديد في المثانة، لذا يجب إيقافه في حال عانى المريض من كثرة التبول أو ألم في أثناء التبول أو وجد دمًا في البول.

يُنصح بعدم تناوله في أثناء الحمل لأنه قد يحدث أضراراً على الجنين.

كذلك يُنصح بعدم تناوله من قبل المرضع لأنه يُفرز في حليب الأم ويصل إلى الرضيع.



كتاب

"حمامة مطلقة الجناحين" ..
خرجت من المعتقل قبل صاحبها

يكتسب ديوان الشاعر السوري فرج بيرقدار "حمامة مطلقة الجناحين" ما يميزه حتى قبل القراءة، باعتبار أن بعض قصائده كُتبت في المعتقل، وخرجت من هناك قبل صاحبها، حين جرى تهريبها.

تلك القصائد بقيت بكرة، ولم تخضع لعمليات جراحية يمكن للشاعر إجراؤها على نصوصه قبل نشرها، فيضيف أو يغيّر أو يحذف، بمعنى أنها قصائد المرة الواحدة، أو قصائد ذاكرة، كون بيرقدار كتبها في الذاكرة، قبل الورق، بسبب غياب الأتلام والأوراق، وحافظ عليها بذاكرته لسنوات قبل نقلها على الورق.

ولا ترتبط كتابة القصائد في المعتقل بالمعاناة والمأساة وغياب الحرية فقط، فهناك أيضاً الجانب الواقعي، باعتبار أن النص وفي طريقه لرسم العالم كما يجب أن يكون، يصوّر العالم كما هو كائن، وهي إحدى مهام الشعر أيضاً باعتباره أحد الأنشطة الفنية الإبداعية التي تتقافز على خطوط الماضي والحاضر والمستقبل بحرية.

الديوان يتكون من 22 قصيدة يغلب عليها القصر، وتمتد على أقل من 70 صفحة، ويرتبط بعضها بأحداث مباشرة عاشها الشاعر في المعتقل.

وفي قصيدة حملت عنوان "إضراب عن الطعام"، يقول فرج بيرقدار، "في الهزيع الأخير من الدم والذكريات، في الصهيل الأخير من المعد الخاوية، يعلن الشجر الأدمي نوبته، ويفيض بقاماتنا الضاوية"، وكُتبت هذه القصيدة في سجن "تدمر" عام 1989.

القصائد بالمجمل تحمل نفس الرغز والنقد، وتعبر عن حالة حرية يدركها المعتقل ربما أكثر من الطليق، فالإضراب المذكور في القصيدة استمر 11 يوماً، وأنهاه المعتقلون بتنفيذ بعض مطالبهم، وأبرزها إيقاف الضرب العشوائي والشتائم غير المبررة.

أما في قصيدة "بورترية"، فيحمل النص سخرية واستحقاقاً غير مباشر من الشاعر تجاه الحاكم الدكتاتور، فيقول فيها، "فمه على هيئة كاتم صوت ولسانه بيت النار، على كتفيه طواويس منقوخة بالهزائم (...). يرعانا بقلب ضريّر، ويحرسنا بأسلاك شائكة، نواياه مفخخة، وابتسامته نذير مجزرة، حكمته موت، وعدالته جهنم".

فرج بيرقدار شاعر سوري، ولد عام 1951، ودرس اللغة العربية، وتعرض للاعتقال مرتين، أولهما عام 1978، بسبب مشاركته في إصدار مطبوعة أدبية بجامعة "دمشق"، والثانية عام 1987 بسبب الانتماء للحزب "الشيوعي" حينها.

وبعد اعتقال استمر ست سنوات، أُحيل بيرقدار إلى محكمة "أمن الدولة العليا"، التي قضت بسجنه 15 عاماً مع الأشغال الشاقة والحرمان من الحقوق المدنية والسياسية، لكن حملة دولية دفعت النظام السوري للإفراج عنه في تشرين الثاني 2000، بعد 14 عاماً من الاعتقال.

للشاعر العديد من الدواوين والمجموعات الشعرية، ومنها "خيانات اللغة والصمت"، و"مرايا الغياب"، و"قصيدة النهر"، و"أنقاض"، و"الخروج من الكهف"، و"يوميات السجن والحرية"، و"تقاسيم آسيوية"، و"ما أنت وحدك".

الوجه المظلم لتعددين
العملات الرقمية

الولايات المتحدة والصين وأيسلندا، انتقادات أدت إلى تغييرات

التوجه الربحي في العملات الرقمية، واستهلاك الطاقة الكبير، أدت إلى انتقادات بيئية بسبب استهلاك البنية التحتية للدولة من جهة، والضرر البيئي من جهة ثانية، إذ تهدد وحدها برفع درجة حرارة كوكب الأرض بدرجتين فوق المستويات التاريخية.

وبحسب دراسة بيئية، تجاوزت الأضرار المناخية لعملة "البيتكوين" في وقت من الأوقات سعر كل عملة جرى تعدينها، وكل دولار واحد من القيمة السوقية لـ"البيتكوين" مسؤول عن 0.35 دولار في الأضرار المناخية العالمية. وتستهلك عملية "البيتكوين" وحدها 0.5% من إجمالي الطاقة في العالم، وتفاقت الأزمة حتى إن بعض الدول لم تتحمل بنيتها التحتية هذا الضغط، وقيدت أو حظرت التعدين، مثل الصين ومصر والأرجنتين.

أصبحت العملات الرقمية واقعا اقتصاديا عالميا، يتنافس للحصول عليها العديد من الأفراد والمنظمات، عن طريق وضع إمكانيات هائلة بالطريقة الأكثر استخداما وهي التعدين، على الرغم من الجوانب السلبية العديدة المرافقة لها. التعدين هو مهمة لفك بعض التشفيرات، لتأكيد عمليات نقل ملكية العملة الرقمية، ويحتاج إلى أجهزة كمبيوتر قوية تعمل لفترات طويلة، وتستهلك طاقة بشكل كبير من أجل هذه الوظيفة.

وبعد أن ارتفعت قيمة العملات الرقمية على مدار السنوات، أصبحت عملية التعدين تدر الربح على العاملين بها، بحيث تحولت من أداة ترفيه أو عمل بسيط إلى استثمار منظمات في "مناجم التعدين".

وأحصت مجلة "nature" ستة آلاف موقع جغرافي ضمن 139 دولة حول العالم من "مناجم التعدين" الخاصة بعملة "البيتكوين" وحدها، معظمها في

سينما

"مولانا" ..
رجل الدين كما لا تريده السلطة

الفتاوى الاجتهادية التي أطلقها رجال دين تقليديون، دون وجود صلة بين تلك الفتاوى وأي نص ديني.

سلوك رجل الدين ومظهره، وعلاقته بالمحيطين، كطفله وزوجته، وجمهوره أيضاً، كل ذلك يضيء الفيلم عليه دون مبالغة، وبما لا يفقد العمل بوصلته، التي تشير نحو فهم جوهر الدين والتفكير، لا مجرد الاتباع الأعمى.

السلطة، المتمثلة في أجهزة المخابرات، التي تعتبر رقيباً على المساجد وما يدور فيها، تحرق "كرت" أحد المشايخ لخروج خطابه عن المسار المحدد، فتهتمه بـ"التشيع" وتجند الشبان في

يتناول الفيلم المصري "مولانا" واحداً من أبرز الموضوعات حضوراً في واقع المجتمعات العربية، عبر التركيز على دور رجال الدين، وعلاقتهم بالسلطة، اقتراباً أو ابتعاداً عنها، بما سيحكم لاحقاً شكل علاقة الشارع بهم.

في الفيلم الذي يمتد لنحو ساعتين من الزمن، يبدو الشيخ "حاتم الحناوي" بطل الفيلم، على صلة جيدة بالنخبة الحاكمة، إلى جانب حضوره الإعلامي بشكل متكرر عبر أحد البرامج التلفزيونية، ما حوّلته إلى نجم شاشة معروف بين الناس.

هذه الشخصية تقدم الخطاب الديني والنص بتأويل ورؤية مختلفة لا تحابي السلطة، وتحافظ على مسافة أمان تجعل من الشيخ "حاتم" رجلاً صعب الترويض، لكن السلطة لا تقبل منطقاً من هذا النوع، فتنصب له مكيدة في سبيل تطويعه وتحريك خطابه، بما ينسجم مع الموضوعات التي تسعى لإيصالها إلى الشارع.

في الوقت نفسه، تطفو الكثير من الرسائل التي تنتقد الشروحات الدينية التقليدية، والتمسك بحرفية النص، والتسليم دون البحث أو مجرد الشك باحتمالية تحريف النص الديني الأصيل، على مستوى الحديث النبوي.

كما يناقش العمل علاقة المسلمين بالأقباط، الذين يشكلون مكوناً اجتماعياً حاضراً في المجتمع المصري، وذلك عبر ميل "حسن"، ابن أحد المسؤولين المتنفذين، للتحويل من الإسلام إلى المسيحية، لكن حقيقة الأمر مخالفة لذلك كلياً، وهو ما تفسره الأحداث.

والقضية أن عائلة الشاب، وحرصاً على مكانتها في هرم السلطة، تطلب من الشيخ "حاتم" إقناع ابنها بالعدول عن الفكرة، خوفاً من إثارة الجدل الاجتماعي في الشارع المصري.

وبموازاة ذلك، فإن الشيخ "حاتم"، رجل الدين الشاب ذا الخطاب المنفتح، ينتقد الكثير من

منظمة إرهابية، باعتبار أن الرجل، وهو معلم الشيخ "حاتم"، يملك بعض الوثائق التي لا ترغب السلطة بخروجها للعن، وفي سبيل طيها، تسحب الرجل للظلام.

العمل مقتبس عن رواية تحمل الاسم نفسه، للكاتب الصحفي إبراهيم عيسى، والسيناريو لمخرج العمل نفسه مجدي أحمد علي، الذي أخرج عام 2010 فيلم "عصافير النيل" المقتبس عن رواية لإبراهيم أصلان.

وتشارك بطولة "مولانا" كل من عمرو سعد، ودرّة، وريهام الحاج، وبيومي فؤاد، ولطفي لبيب، وأحمد راتب.



"كلاسيكو" بدرسب الظرف الراهن



عروة قنواني

ربما تكون نتيجة التعادل في "كلاسيكو" الأرض وفي قمة الريميرليج، مساء الأحد، مرضية للمتابعين ولللاعبين وللمجالس الإدارات وللمدربين أيضاً. كل حلف يريد ويتمنى تحقيق الفوز في المواجهة، ولكن نتيجة التعادل ستطوي صفحة حساب بعض المدربين لمدة معقولة.

برشلونة يحل ضيفاً على ريال مدريد في معقله سانتياغو برنابيو، وهو مصاب بحمي التعادل الصادم أمام إنتر ميلان في دوري الأبطال، ما أفقد الفريق حظوظه في التأهل بدرجة 90%، ليستعد للرحيل باتجاه الدوري الأوروبي، علماً أن ما قبل بداية الموسم الحالي ليس كما بعده، فلو كانت الحجة في العام الماضي أن الفريق تعرض لهزة اقتصادية قوية ولرحيل جماعي لنجوم الفريق ما سبب تراجع مستواه، فلن يسمح أحد لتشافى بأن يبكي مجدداً على اللين المسكوب.

ريال مدريد يحتاج إلى المباراة بنقاطها الكاملة لرد الاعتبار على هزيمة الرباعية في إياب الموسم الماضي، وللاستحواذ على الصدارة، وما أجملها من صدارة عندما تأتي في لقاء "الكلاسيكو" من أنياب الغريم التقليدي، بعد ضمان مبكر لبطاقة التأهل في دوري الأبطال.

ومن هنا تبدو ساحة البرنابيو مثل خريطة المواجهة في الحروب، وإن كانت الخسارة محرجة للسيد أنشيلوتي فهو ليس على أبواب الحساب، لكن تشافي سيبدأ بتلقي الاستفسارات الطويلة التي مفادها: ماذا بعد؟ ومن هنا تكون نتيجة التعادل مرضية لكارلو أنشيلوتي ومخففة لصعوبة المشهد على تشافي.

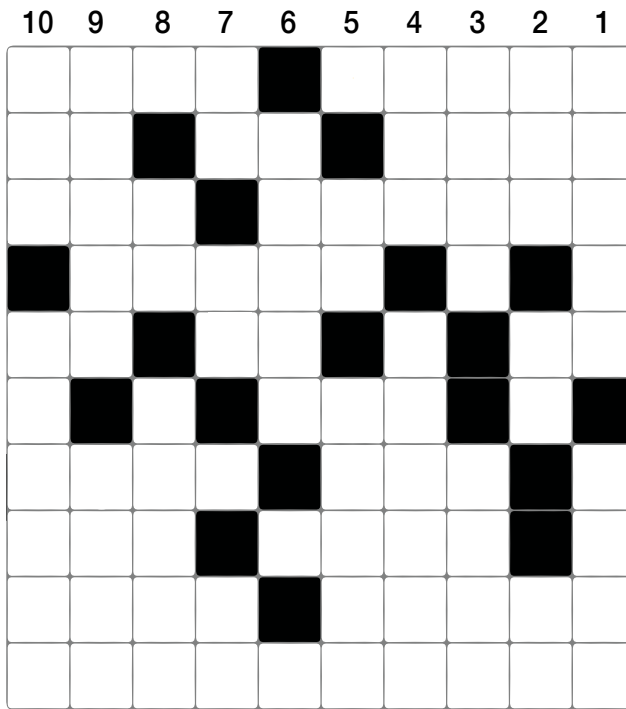
هناك في إنجلترا وفي صراع الكبار ضمن الريميرليج يلتصق ليفربول بقوة ملعب "الأنفيلد" وبمعدنويات الأهداف السبعة في مرمى رينجيز أوروبيا، وبما حملته حقيبة بورغن كلوب من خطط ومفاتيح لإيقاف جرافات مانشستر سيتي، وإصرار لاعبيه ونجومه ومدربه بيب غوارديولا على استمرار سلسلة الفوز، واستمرار تسجيل هالاند للأهداف بشكل مرعب، واستمرار خنق الخصوم في وقت مبكر من مرحلة الذهاب.

لا يبدو أن في كتاب الريز حالياً موعداً مؤكداً لرحيل بورغن كلوب، أي أن المباراة إن لم تحمل نتيجة قياسية ومذلة بحق تاريخ ليفربول، فلن يوضع اسم كلوب على طاولة الحساب، ولكن الهزيمة ستجعل ليفربول، مع نونيز وصلاح وفيرمينيو وجونا وفان دايك ودياز، وجميع من غنى يوماً: لن تسير وحيداً أبداً، في حالة استسلام ورمي للمنشقة مبكراً جداً على صعيد منافسات الريميرليج، ما سيؤثر بالتأكيد على نتائج الفريق وعلى كاريزما كلوب في النادي.

الهزيمة محتملة ومتوقعة في قاموس الفيلسوف غوارديولا، وهو الذي أضع مباريات وبطولات بشكل غير متوقع وغير مفهوم، أي أنه متصالح مع الهزيمة، لا يحبها طبعاً ولكنها موجودة ويسهل بالنسبة إليه القفز فوقها سريعاً، لكنه لا يريد أن يريدها الآن من ليفربول، فهو يستمتع بالضربة القاضية حين تتأخر له الظروف، ويستمتع بجعل السيتي مرعباً في أوروبا وإنجلترا، ولأجل هذا استدعى ورقته الجديدة والشابة إيرلينغ هالاند، ليكون مساء الأحد على المحك في ملعب "الأنفيلد".

الفوز مهم للطرفين، فبالنسبة للسيتي لن يبقى أرسنال في الصدارة آخر الذهاب أو في أول فترات الإياب، مع ترشح تشيلسي ومان يونايتد وأداء متفاوت من توتنهام، والأرسنال بحسب أوراق غوارديولا سيكون الصيد الأخير، وهو يحتاج إلى الفوز على كلوب ليعطي الإنذار الثالث لتلميذه أرتيتا، وبالنسبة للتعادل فلن يكون مؤملاً للسيد غوارديولا، ويستطيع الالتفاف عليه بمجاملاته المعتادة وبصعوبة المباراة أمام ليفربول وكلوب والأنفيلد.

كلوب طبعاً يريد الفوز على ملعبه وأمام جماهيره، ليرتب أوراق المنافسة قليلاً ويتنفس الصعداء، بعد فوز كاسح في دوري الأبطال. يريد الانتصار ليقول إنه لن يبتعد عن خطط الأوراق في إنجلترا، حتى لو ابتعد عن المنافسة. ولكن التعادل أيضاً سيكون مرضياً أمام الهزات المبكرة التي تعرض لها الفريق في النتائج الهزيلة. لن يكون كافياً، ولكنه لن يسمح بطرح اسم كلوب على طاولة الإدارة، وخصوصاً أنه أوقف بيب وهالاند ولعب ضمن المتاح. الأحد الكبير ضمن الظرف الراهن بين "كلاسيكو" الأرض وقمة الريميرليج.



1	5			3	8			6	2
2		6		4	9	2	1		
3		2	9			6	3		4
4		7	6		4			3	1
5			8	2		5		4	9
6		4			3	1			
7	4							5	3
8			3	7			2		8
9			1	8					6
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمودٍ.

أفقي

1. تجمعات للفرح - تصد وذود (عن الحق مثلاً)
2. ضوضاء - امتنع عن عمل الشر والموبقات - للتمني
3. الاسم الأول لمخرج أفلام الرعب الأميركي- كرمقي البيضة - قطر أو مصر مرتحل بين البلاد
4. ثلثا سيف - ثلثا كان - ثلثا دام
5. تغيب في التفكير والتركيز
6. يدعى في الشتاء - عمله هو الكتابة
7. في حالة استحياء مما صدر منها - شكله دائري وقد توصف به الشمس
8. مغامر في اللعب بالنقود - غنى وثراء
9. في القرآن لم تبدأ بالبسملة
10. عكس همجي - شديد الظلمة

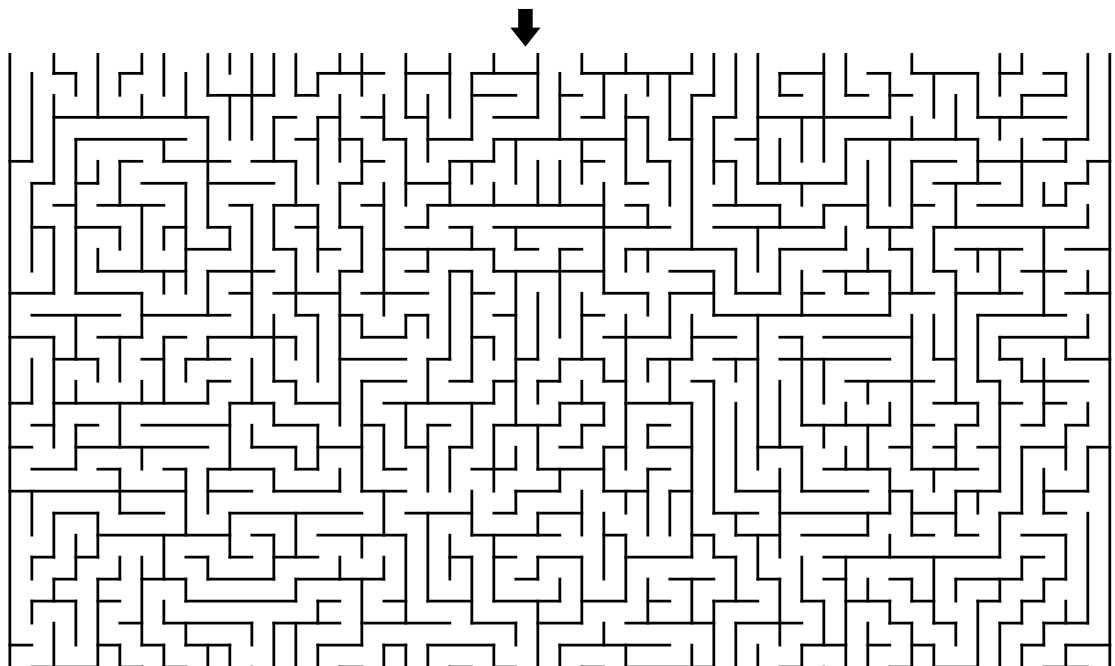
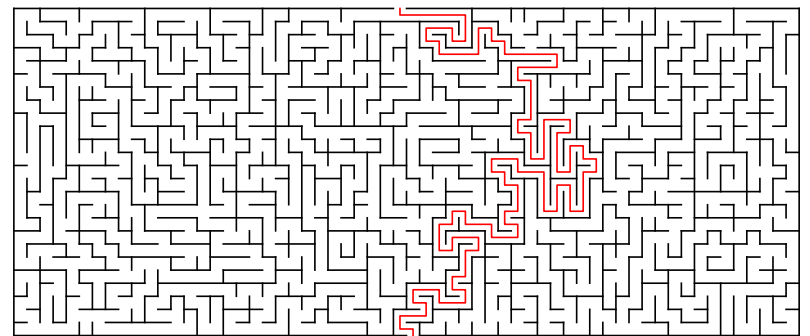
عمودي

11. عكس همجي - شديد الظلمة
12. خضار من مقبلات الطعام - حرف جر - ثلثا قوم
13. تستخدم في الاستحمام - طين مشوي
14. نقود مقابل عمل أو خدمة - سيدة مهنيتها نقل المعنى من لغة إلى أخرى
15. بحر كبير - سروال واسع
16. عين الكاميرا
17. آلة إيقاع موسيقية - أداة نصب - نصف يتيم
18. نشف - جرس (مبعثرة)
19. من أجمل الأزهار - مكونات الأرض
20. آلة موسيقية وترية - مدينة عربية على شط العرب

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	ل	ع	ق	ل	ا	ع	ا	و
2	ل	ف	ا	ح	م	ش	ا	ي	
3	م	غ	م	ط	ا	ي	ا	ش	
4	ب	و	ق	ف	ط	ا	ء	ر	
5	ت	غ	ر	ا	ف	و	خ		
6	د	ا	ض	ل	ا	ي	ط	ف	و
7	ا	ء	ك	ل	ف	ا	ن	ا	
8	ي	ت	ق	ي	ب	س	ط		
9	ح	ر	ف	ا	ل	و	ا	و	ر
10	ر	ك	ت	ب	م	ك	ر	س	ي

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"الدون" يغيّر موقف مانشستر

مع محاولات استقطابه للدوري الأمريكي

سوى أربع مرات وسجّل هدفين. وقال تين هاغ، إن البرتغالي الذي غاب عن فترة الإعداد التي سبقت انطلاق الموسم وكان سيرحل عن الفريق في الصيف الماضي، افتقر إلى قوته الذهنية المعروفة في بداية الموسم، لكنه أصبح أكثر جاهزية ولياقة الآن. وتوجهت أنظار المشجعين، في 13 من تشرين الأول الحالي، إلى ملعب "أولد ترافورد" حين نزل رونالدو أساسياً في مباراة جمعت بين مانشستر يونايتد وأومونيا نيقوسيا، لحساب منافسات المرحلة الرابعة من المجموعة الخامسة بدور المجموعات في بطولة الدوري الأوروبي.

وانتظرت الجماهير أن يستمر "الدون" بتسجيل الأهداف، لكنه لم يسجل رغم فوز يونايتد على أومونيا بهدف دون رد، وتطلع لتقديم المزيد منه في المواعيد المقبلة للنهوض باليونايتد الذي يحتل المركز الخامس في ترتيب الدوري الإنجليزي، برصيد 15 نقطة بعد مضي ثماني جولات. رونالدو الذي يعد أبرز نجوم الجلد المدوّر، تراجع مستواه المعهود، وشهدت فترة لعبه مع الشياطين الحمر تخطّبات عديدة منذ انضم إلى صفوفهم، في 1 من آب 2021، بعقد يمتد حتى 30 من حزيران 2023، مع خيار التمديد لسنة إضافية، وتراجعت قيمته السوقية إلى 20 مليون يورو، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

رغبته بمد "طوق النجاة" لكريستيانو رونالدو، حتى ينقذه من مانشستر يونايتد، وتابعت أن إنتر ميامي يريد تعويض اعتزال نجمه الأرجنتيني المخضرم غونزالو هيجوايين. هذه المعطيات دفعت بيكهام للتواصل مع إدارة مانشستر يونايتد، لكنه شعر بالصدمة بعدما سمع الطلبات المالية للفريق الإنجليزي، الذي يريد الحصول على عشرة ملايين جنيهه إسترليني، وفق "ديلي ستار". واختتمت أن ديفيد بيكهام لا يريد دفع المبلغ من أجل الحصول على خدمات رونالدو في سوق الانتقالات الشتوية المقبلة، بل يريد التعاقد مع البرتغالي في صفقة انتقال حر.

انتصار يقدم رونالدو بعيد التكهّنات
الأحاديث والتكهّنات حول "الدون"، كما يلقيه عشاقه، سرعان ما تتلاشى أو تغيب لفترة عندما يظهر رونالدو بأدائه المعهود، ليثبت أقدامه مع اليونايتد أكثر، ويبعد الجدل ولو لفترة، إذ ظهر في 10 من تشرين الأول الحالي أمام نادي إيفرتون، وسجّل هدف الفوز عليه.

رونالدو الذي دخل بدلاً في الدقيقة الـ29 من المباراة، سجل هدف الفوز عند الدقيقة الـ44، وكان الهدف 700 في مسيرته الكروية، ما جعل مدرب الشياطين الحمر، إريك تين هاغ، يقول إنه يرغب في الحصول على أفضل نسخة من كريستيانو رونالدو. شارك رونالدو، الذي تصدر هدافي يونايتد الموسم الماضي برصيد 24 هدفاً في جميع المسابقات، بدلاً هذا الموسم، حيث لم يظهر في التشكيلة الأساسية

عنب بلدي - محمد النجار

ما إن يغيب الحديث عن مصير نجم كرة القدم البرتغالي كريستيانو رونالدو في عالم الساحرة المستديرة، حتى يعود من بوابة أندية أو لاعبين أو مدربين أو تقارير صحفية.

رونالدو الذي أحاط بمصيره الغموض في سوق الانتقالات الصيفية الماضية، توقفت التكهّنات حوله، حين أكد الهولندي إريك تين هاغ، مدرب مانشستر يونايتد الإنجليزي، في آب الماضي، بقاء رونالدو في صفوف الشياطين الحمر، وبأنه يعوّل عليه هذا الموسم.

رغبة بوجود رونالدو في أمريكا

في 9 من تشرين الأول الحالي، نشرت صحيفة "The sun" البريطانية تقريراً ذكرت فيه أن لاعب كرة القدم السابق الإنجليزي ديفيد بيكهام، وهو مالك نادي إنتر ميامي الأمريكي، يحاول إقناع كريستيانو رونالدو بالانتقال إلى الدوري الأمريكي للمحترفين (MLS)، وتحديداً إلى نادي دي سي يونايتد (إنتر ميامي).

وقالت الصحيفة، إن الحديث في ملعب مانشستر "أولد ترافورد" يدور حول انتقال رونالدو إلى الدوري الأمريكي، وأشار المدير التنفيذي لنادي دي سي يونايتد الأمريكي، واين روني، إلى أن رونالدو سيفكر بجدية في الانتقال إلى أمريكا بعد أن أمضى معظم الوقت على مقاعد البدلاء مع مانشستر.

وقالت صحيفة "ديلي ستار" البريطانية، إن ديفيد بيكهام عبّر عن



نيكو ويليامز لاعب بيلباو يثبت أقدامه في منتخب إسبانيا

تحقيق نتائج إيجابية لبيلباو بوجود موهبته الشاب، إذ يحتل المركز الثالث في سلم ترتيب الدوري الإسباني، برصيد 17 نقطة، بفارق خمس نقاط خلف المتصدر برشلونة والثاني ريال مدريد.

انضم وليامز في 2013 إلى أكاديمية الشباب التابعة لأتلتيك بيلباو، وبعد تخرجه فيها انضم للفرق العمرية في النادي، وبدأ مع الناشئين موسم 2019-2020، ثم ترفع إلى الفريق "ب" في موسم 2020-2021. وانضم وليامز للفريق الأول لنادي بيلباو في تموز 2021، وجدد عقده في 21 من كانون الثاني الماضي لمدة عامين، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2024. تبلغ القيمة السوقية للإسباني الشاب 22 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

العام، في 24 من أيلول الماضي، حين دخل بدلاً عند الدقيقة الـ63 من زمن المباراة أمام منتخب سويسرا في دوري الأمم الأوروبية. الجناح الأيمن الذي صنع لنفسه اسماً ومكانة في مركزه باللعبة، يلعب مع أتلتيك بيلباو إلى جانب شقيقه الأكبر إنياسي ويليامز (28 عاماً)، وهما ثاني شقيقين يلعبان بالفريق، منذ ظاهرة الأخوين خوليو وباتشي ساليناس عام 1980.

خالف نيكو ويليامز شقيقه الأكبر بتمثيل المنتخب الإسباني، إذ يمتلك الشقيقان الجنسية الغانية، ويلعب إنياسي (28 عاماً) ضمن صفوف غانا. ظهر الشاب ويليامز مع بيلباو هذا الموسم ثماني مرات، وسجل ثلاثة أهداف في الدوري الإسباني للدرجة الأولى، وصنع ثلاث تمريرات حاسمة. ويتطلع جمهور النادي الباسكي إلى

ظهوران مع منتخب إسبانيا لكرة القدم خلال أربعة أيام، كانا كافيين للاعب الشاب نيكو ويليامز ليثبت أقدامه في تشكيلة المنتخب، ويحصل على ثقة المدرب الإسباني لويس إنريكي للاعتماد عليه مستقبلاً.

ترك الشاب ويليامز (20 عاماً) بصمته خلال ظهوره الثاني مع منتخب إسبانيا، في 27 من أيلول الماضي، عندما صنع هدف الفوز على البرتغال، بتمريرة إلى المهاجم موراتا، رغم دخوله بدلاً عند الدقيقة الـ73 من عمر المباراة. إلى جانب سرعته، يمتلك الجناح الأيمن مهارة فردية في المراوغة، وقدرة على الارتقاء بطوله البالغ 1.81 متر، وبدخوله بدلاً للاعب فيران توريس أمام البرتغال، تمكّن من الانفراد خلف مدافعي البرتغال، وأعطى كرة برأسه جعلت موراتا منفرداً بالشباك. ظهر مع المنتخب الإسباني لأول مرة هذا



تعا تفرج خطيب بدلة



لماذا يعول الطفل أسرته؟

في حياتنا أشياء غريبة، وأخرى بالغة الغرابة، منها ذلك السؤال الذي يوجه لمن يطرح فكرة شديدة الوضوح، وهو: ما العبرة من هذا الكلام؟

من كثرة ما مر معي هذا السؤال، خطر لي أن أسمى هؤلاء الناس "العبريين"، ثم وجدت التسمية غير مناسبة، فهي تدل على اليهود، فعدلتها إلى الاعتباريين، أو العبرويين. وقد صادفت عبرويين كثيرين، مؤخراً، مع انتشار فيديو لفتى من ريف معرة النعمان، نازح إلى ريف معرة مصرين، يبيع البسكويت ليعول أسرته التي بلغ عدد أفرادها عشرة، هم: أبوه وأمه، وأشقاؤه الخمسة، وشقيقاته، وهو. ما إن بدأ الفيديو بالانتشار حتى هب العبرويون، على اختلاف أنواعهم، للإشادة بالفتى، فهو، برأي بعضهم، شجاع، لديه إحساس عالٍ بالمسؤولية، جعله يقتنع بدولار ونصف ربح يومياً، يسلمه لأبيه بيده لكيلا تجوع أسرته، وبرأي آخر، أن الدين الكريم الذي يعتنقه ذلك الفتى، يحض على العمل، وكسب الرزق، فلو كان على دين آخر لما فعل هذا، ورأى عبروي ثالث أن الإنسان المحظوظ هو الذي يرزقه الله بالذكور، فهل يعقل أن يرسل رب الأسرة ابنته القريبة من سن البلوغ، لتحتك بالرجال في الأسواق والحارات وأماكن التجمع المختلفة؟

العبرة الحقيقية مما يقوله هؤلاء العبرويون هي أن بإمكاننا نحن، أبناء هذه البلاد، أن نتقدم، ولكن إلى الخلف! فالفتى الذي ظهر في الفيديو، حقيقة، شعلة من الذكاء، ومكانه الطبيعي أن يكون في مدرسة للمتفوقين، وبعد حصوله على الثانوية يرسل للدراسة في أحسن جامعات العالم، وأما الذين يقولون إن الطيران السوري المجرم والطيران الروسي المجرم دمر مدارس الشمال، فأقول لهم نعم، حصل، ولكننا لا ننسى أن مليارات الدولارات قدمت لمن يدعون تمثيل الثورة، لم تُنفق على إعادة تأهيل المدارس المهتمة، أو بناء مدارس جديدة، بل أنفقوها على شراء الأسلحة والذخائر، ليس من أجل محاربة النظام المجرم، حاشاهم، ولكن للاقتتال فيما بينهم، وإطلاق النار في الأعراس، وحفلات ختان الأولاد.

في الفيديو نفسه عبرة كبرى، مر عليها العبرويون مرور الكرام، وهي أن والد الطفل موجود، ولكنه، كما قال الطفل نفسه "ما بيطلع بيده شغلة"، ومؤكّد أن هذا الأب، مع احترامنا له، حُلف الأولاد الثمانية كلهم وهو لا يطلع بيده شغلة! وإذا نحننا مشكلة النزوح جانباً، يعني على فرض أن الأمور طبيعية، لماذا تخلف الأسرة السورية كل هذا العدد من الأولاد؟ لو كان دخل الأسرة، قبل النزوح، عشرة دولارات في اليوم، لأصاب الواحد منهم دولاراً واحداً، ولكن لو كانوا أربعة، لكان نصيب الواحد منهم دولارين ونصفاً. انتشر، في موسم الحج الماضي، فيديو لرجل سعودي تربي، يحب الشعب السوري، بدليل أنه استقدم عدداً من الحجاج الفقراء على حسابه، وأرسل مئات الأضحيان في العيد إلى أهل الشمال. كتبت ملاحظة صغيرة، قلت فيها يا ليتته قدم هذه الأموال لدعم التعليم في تلك المنطقة. العبرويون، يومئذ، مسحوا بي الأرض: ما العبرة ولاك؟ أنت ضد الحج؟ ضد العيد؟ يا كافر، يا ملحد، يا منافق للغرب. تفو عليك.

"تيك توك" تستغل السوريين في مخيمات الشمال

المبلغ المتبقي، ويتبقى للنازحين 19 دولاراً فقط من الـ106 دولارات المتبرع بها. يعيش 90% من السوريين تحت خط الفقر، وأكثر من 80% يعانون انعدام الأمن الغذائي، ويواجه السوريون أزمة اقتصادية أصبح فيها الغذاء والدواء والوقود بعيداً عن متناول العديد من العائلات.

ويحتاج 14.6 مليون سوري إلى مساعدات إنسانية، حسب أحدث تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، ونزح ما يقرب من سبعة ملايين شخص داخلياً، بينما لجأ 5.5 مليون شخص إلى البلدان المجاورة.

ومع عدم قدرة المساعدات الإنسانية على تلبية احتياجات النازحين في المخيمات، يلجأ كثيرون إلى طلب المساعدات عبر الإنترنت لكسب المال، وتستمر مئات العائلات في البث المباشر لكسب لقمة عيشها.

الرقمية والتبرعات كانت أقل بكثير من 70%، لكنها رفضت التصريح بنسبة عمولتها. ولا تسمح قواعد "تيك توك" بالطلب المباشر للتبرعات أو الهدايا، وتمنع إيذاء القاصرين أو تعريضهم للخطر أو استغلالهم على منصاتهما. للتحقق من مزاعم الشركة، اتصل مراسل "بي بي سي" في سوريا بإحدى الوكالات التابعة لـ"تيك توك" قائلاً إنه يعيش في المخيمات. وزوّده الوكالة بحساب وبدأ البث المباشر، وأرسل إليه موظفو "بي بي سي" من لندن هدايا رقمية بقيمة 106 دولارات من حساب آخر.

في نهاية البث، كان رصيد المراسل 33 دولاراً، أقل بنسبة 69% من قيمة الهدايا المرسلة. وتنقص الـ33 دولاراً المتبقية بنسبة 10% عند سحبها من مكاتب تحويل الأموال المحلية. بينما يأخذ "وسطاء تيك توك" 35% من

كشف تحقيق لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن استغلال شركة "تيك توك" السوريين في مخيمات النزوح شمالي سوريا، إذ تأخذ الشركة 70% من التبرعات التي يجمعها النازحون من خلال البث المباشر عبر التطبيق. ويكسب بعض النازحين ما يقارب الألف دولار في الساعة، لكن لا يصلهم سوى جزء قليل منها، بحسب التحقيق المنشور في 12 من تشرين الأول الحالي.

ووجدت "بي بي سي" في مخيمات شمال غربي سوريا، أن البث يتم تسهيله من قبل "وسطاء تيك توك"، الذين يزودون العائلات بالهواتف والحسابات والمعدات لبدء طلب المساعدات على التطبيق.

وقالت "تيك توك"، إنها ستتخذ إجراءات فورية ضد "التسول الاستغلالي"، وأكدت الشركة أن "هذا النوع من المحتوى غير مسموح به"، مضيفة أن "عمولتها من الهدايا



تحقيق بي بي سي يكشف استغلال تيك توك لمساعدات السوريين (BBC) / تصوير عنابدي

سجون ومقابر..

اعترافات "البيتلز" تكشف أسرار أخفاها تنظيم "الدولة"

الحياة في نيسان الماضي، كما حُكم على الشيخ بالسجن مدى الحياة في آب الماضي، بعد تسليمهما من قبل "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ويُتهم أعضاء "البيتلز" البالغ عددهم أربعة أشخاص، ونشطوا في سوريا بين عامي 2012 و2015 بعدما كانوا قد تبنا أفكاراً متطرفة في لندن، بالإشراف على احتجاز ما لا يقل عن 27 شخصاً وعاملاً في المجال الإنساني قداماً من الولايات المتحدة وأوروبا وبلجيكا واليابان ونيوزيلندا وروسيا.

وتعتبر خلية "البيتلز"، التي سُميت نسبة إلى الفريق الغنائي البريطاني الشهير، من أبرز المقاتلين البريطانيين في صفوف التنظيم. وانضم حوالي 800 بريطاني على الأقل إلى الأعمال القتالية في كل من سوريا والعراق، ضمن صفوف تنظيم "الدولة"، قُتل منهم 130.

مشيراً إلى أن بعضها كان مخصصاً للمعتقلين الأجانب بينما حُصص البعض الآخر لاعتقال "عامّة الناس".

وتوصل المركز إلى تفاصيل حول إعدام نحو 14 شخصاً وتحديد الموقع التقريبي الذي دُفن فيه ستة منهم.

وتكمن أهمية التقرير في الكشف عن مصير المفقودين خلال مرحلة سيطرة التنظيم على تلك المناطق، إلى جانب تحديد أماكن المقابر الجماعية لإعادة رفات الرهائن الأجانب الذين أُعدموا على يد التنظيم إلى عائلاتهم.

وقدم التقرير مجموعة من التوصيات للجهات الفاعلة المعنية بالمساءلة، بينها دعم الآلية الدولية المحايدة والمستقلة للكشف عن مصير المفقودين المقدمة من قبل منظمات المجتمع المدني السورية.

واستند المركز في تقريره إلى اعترافات ألكسندرا كوتي (38 عاماً) والشافعي الشيخ (34 عاماً)، العنصرين في خلية "البيتلز" التابعة للتنظيم. وحُكم على كوتي بالسجن الانفرادي مدى

حدد "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" مواقع سجون وثلاث مقابر جماعية تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" من خلال اعترافات عنصرين من "البيتلز".

وبحسب التقرير الذي نشره، الخميس 13 من تشرين الأول، تمكّن المركز، الذي حضر الجلسات العلنية لمحكمة العنصرين، من جمع معلومات تتعلق بـ18 موقعاً منفصلاً لمراكز احتجاز استخدمها التنظيم بين آذار 2013 وحزيران 2014.

وتوزعت مراكز الاحتجاز على بعض المناطق في محافظة حلب وإدلب والرقبة التي سيطر عليها التنظيم خلال تلك المرحلة.

كما جمع المركز معلومات تفصيلية حول تحركات 18 رهينة أجنبيّاً، نجا منهم عشرة بينما قُتل ثمانية آخرون بالاستناد إلى المحاكمات ومقابلات أجراها مع بعض الناجين. وأضاف التقرير أن المركز حدد الموقع الجغرافي الدقيق أو التقريبي لسبع منشآت اعتقال، والتسلسل الزمني للأحداث التي جرت فيها،